
د. أحمد خالد توفيق
WWW
5
Looloo
www.dvd4arab.com
المتلصص
كيان كور
دار ليلى

مقدمة لابد منها

أنا أتعامل مع بشر، وعلي أن أتعامل بمقاييسهم، لهذا سأحاول أن أستخدم نفس قواعد اللعبة .. أنا في جزيرة في المحيط، وعلي أن أكلم القبائل بلغتها .. افسحوا لي خيالكم واصغوا إلي .. من اللحظة الأولى أخبركم أنني.. احم .. أقرب إلى فيروس كمبيوتر ..

هذه القصة إذن يحكيها لكم فيرو س كمبيوتر... لو كنت تجد هذا سخيفاً أو لا يُصدّق، فبوسعك الانصراف من الآن، وثق أنه لن يفوتك شيء إلا المزيد من الغيظ والاحتقان والعصبية .. لكن لا تبق هنا تصغي ثم تقول: هذا هراء .. لا تقل إنني لم أنذرك منذ اللحظة الأولى وبعد عدة أسطر من تعارفنا .. سوف يكون تصرفك وقتها كمن بدأ لعب الشطرنج ثم قرر بعد ساعة ـ وقد بدأ يخسر ـ أنها لعبة سخيفة، وقلب الرقعة بما عليها ..هذا تصرف يفتقر للعدل، وعلى من بدأ لعبة أن يستكملها بقواعدها وإلا فليتركها ولا يبدأ...

أما من يجدون أن ما أقول يستأهل التوقف والإصغاء ـ بصرف النظر عن محتواه ـ فمن حقهم أن يعرفوا كيف بدأ كل شيء ..

من الصعب أن يتصور أحد وجودنا أو يفكر فيه . ولو تصوره فمن العسير أن يثبته .. صحيح أن وجودنا يتضح أحياناً كلما أعلن البرنامج المضاد للفيروسات أنه وجد شيئاً ما يحتمل أن يكون فيروساً، ولا يعرف كيف يتعامل

معه .. يتضح حين يتجمد جهاز الكمبيوتر عندك ويعلن أنه قام بعملية (غير مشروعة) برغم انك لم تفعل أي شيء غير مشروع ... يتضح حين يطفئ جهاز الكمبيوتر نفسه بلا إنذار .. أو تحاول تحميل شيء من الإنترنت فيأبى الجهاز أن يطيعك .. كل هذه الأشياء التي يفسرونها بـ (شيء ما) أو (النظام غير مستقر) هي في الحقيقة نحن ..

طريقتي الوحيدة للتفاهم معكم هي الرسائل المكتوبة، وربما استطعت أن اخلق صوتاً صناعياً يتكلم.. لكني أفضل الطريقة الأولى ..

من هذا المكان رأيت وعرفت الكثير .. ولسوف أحاول أن أنقل لكم بعض خبراتي ..لقد عشت في كمبيوتر شاب مراهق، وعالم ذرة عجوز، وخبير تسلل ياباني، وتوغلت في كمبيوتر وزارة الدفاع الأمريكية، وعشت في كمبيوتر أحد أباطرة المخدرات وبعض زعماء المافيا .. جربت كمبيوتر مخرج سينمائي وكمبيوتر عملاقاً في مصرف .. إن خبراتي أكثر من أن أتذكرها هنا جميعاً..

هل اخترتم للسلسلة – بتفكيركم البشري – اسم (مذكرات فيروس)؟.. لا ؟.. أحسنتم صنعاً.. إنه عنوان تقليدي رتيب .. لم لا تختارون عنواناً أكثر غرابة وإثارة للفضول ؟ .. AI؟.. جميل لكن هناك فيلماً شهيراً سبقنا إلى هذا العنوان للأسف ..

لم لا تطلقون عليها اسم WWW ؟

مجرد تساؤل ....

O1

لا وجود للزمن في عرفنا..

لكي يكون لك زمن يجب أن يكون لك ماض وذكريات، ويجب أن يكون لك مستقبل وأحلام. وأن تكون هناك عملية تدفق من هذا لذاك طيلة الوقت.. طبعًا الأمر غير وارد بالنسبة لنا. لا يوجد زمن.. لا توجد ذكريات.. لا توجد أحلام.. لا يوجد ملل..

ملل؟.. لا أنكر أنني اشعر به أحيانًا.. ربما أنا أذكى مما توقعت أو أكثر حيوية.. عندما لا تجد ما تفعله، ويبدو لك كأن كل شيء قيل مرارًا من قبل..

لكن هذا صعب جدًا.. إن معظم الحسابات تؤكد أن هناك بليون جهاز كمبيوتر في العالم اليوم، وهذا ببساطة يعني بليون احتمال.. بليون مغامرة.. بليون شيء يستكشفه فضولي مثلي.. وعندما أفرغ من استكشاف هذا كله، سيكون العدد قد تضاعف أو جاء شيء جديد بعد الكمبيوتر

يسليني أكثر..

عدد مستخدمي الإنترنت في العالم 1.319 بليون شخص، أكثرهم في الصين حيث بلغ عددهم 221 مليون شخص في العام 2008..

أضف لهذا أنني أزداد حكمة، وأزداد فهمًا لهذا الكائن الذي قدر لقواه العقلية أن تعمر الكون: الإنسان. كائن عجيب هو غريب الأطوار لكنه يتقدم بسرعة لا شك فيها. يسهل علينا نحن أن ندرك هذا عندما نتذكر ما كان وما صار.. هناك حركة دوامية لا شك فيها، وبعض التحركات للخلف أو في الاتجاه العكسي... بعض الأوضاع ثابتة في مكانها أي أنها ليست تحركات أصلاً... هناك الحروب التي تعيد كل شيء للخلف بضعة أعوام، وبرغم هذا تضيف للعلم أشياء مهمة.. في النهاية تكون محصلة كل هذه الحركة الدوامية خطوات للأمام..

الإنسان يتقدم حثيثًا... لا شك في هذا.. ونحن نراقبه وننصح مساره من حين لآخر..

ترى هل يبلغ المرحلة العظمى مثلنا، ويتحول إلى طاقة ويستغني عن الجسد؟.. لا نعرف.. نظم المحاكاة السيبرنية تقول إن هذا ممكن، لكن القياس ليس واحدًا والظروف ليست واحدة..

أما أنا فلسوف أستمر في الوسط المختار الذي أردته: أجهزة

الكمبيوتر والفضاء السايبري..

وكما يقول شاعرنا الرقمي العظيم بلغته الثنائية الراقية:

01010111010001

10111100100110

10111100100110

10111100100110

تكرار آخر ثلاثة مقاطع يعطي موسيقا محببة، يبدو أنها قريبة مما يسميه البشر القافية.. هذه كلمات تملأ الأفق السايبري بالبايتات وتجعل الالكترونات تتواثب طربًا...

❁❁❁

في الفترة الأخيرة أقمت في جهاز كمبيوتر يخص شابًا مصريًا..

لقد صرت معتادًا هذه الأجهزة بما فيها.. أعرف كل ركن وكل شيء تقريبًا.. نشاطه على كل حال يتركز أساسًا على مجتمع افتراضي غريب اسمه (فيس بوك). يبدو لي أن كل الشباب تركوا العالم واجتمعوا هناك..

أعتقد ان الشباب لا يستعملون من البرامج سوى هذا المجتمع ومجتمع المسنجر القائم على تبادل الرسائل الفورية.. وهذا يعيدنا من

جديد إلى عالم الثرثرة (الشات)..

لكني لاحظت أن كمبيوتر هذا الفتى يحوي أشياء أهم وأعمق من البرمجيات المعتادة. إن عدد البرامج الهندسية كثير نوعًا وهناك أكثر من فهرس يحمل اسم (مشروع)، مما دعاني للظن أنه طالب يدرس الحاسبات الآلية في كلية هندسة ما..

هذه الأشياء تثير شغفي فعلاً.. هنا برامج يمكن تفحصها ودراستها بعمق.. طبعًا هناك خطأ، لذا نلعب هذه اللعبة الظريفة أن نصلح الأخطاء خفية.. هكذا تستقيم الأمور. ينهض الشاب ويجرب البرنامج مرة أخيرة ليجده يعمل فيعتقد أنه عبقري ملهم.. طبعًا لا يعرف أن أمثالي هم من فعلوا هذا..

لاحظت كذلك ان لدى الفتى برامج مخصصة للاختراق.. هناك كم لا بأس به منها..

هكذا بدأت أدرك ان الفتى غالبًا من هؤلاء المتلصصين أو المتسللين أو الهاكرز..

أنا عرفت الكثيرين من المتلصصين، وأعرف جيدًا ان أخطرهم هم الذين لا يتكلمون ولا يتفاخرون.. بينما هناك عدد لا بأس به من المدعين في هذا العالم. الفتى الذي يزعم انه بارع في الاختراق وأنه اخترق شبكة

البنتاجون والمصرف المركزي، هو نصاب على الأرجح.. هذا يضفي عليه غموضًا يحبه. لكن المتسلل فعلاً صموت لا يعرف سره أحد، ويحرص على أن يبقى كذلك..

مثلاً هناك ذلك النصاب الذي يعلن في كل مكان:

-"يمكنك اختراق أي صندوق بريدي تريده... "

هكذا تنهمر عليه الخطابات.. إن أي إنسان يرغب في اختراق صندوق بريد شخص آخر طبعًا.. هذا يعطيه قوة لا شك فيها.. العاشق الذي يريد أن يعرف مدى صدق حبيبته هو المثال الأكثر شيوعًا..

هنا يطلب طلبًا بسيطًا:

-"أرسل لي عنوان صندوق بريدي لك ومعه كلمة السر.. ثم أرسل لي العنوان الذي تريد اقتحامه"

لماذا لا تعرفها بنفسك ما دمت عبقريًا؟... وماذا سوف تستفيده من معرفة كلمات سر الآخرين؟

لكن الكل يقرر أن يجرب ويفتحون حسابات بريدية على عجل ليستعملوها، ويرسلون له كلمات السر.. فماذا يحدث؟.. لا يحدث شيء...

الأخ الغامض يختفي تمامًا.. فقط جمع عشرات من صناديق البريد بكلمات سرها.

هذا نموذج واضح للمتلصص الخائب النصاب..

لكني عرفت متلصصين مخيفين حقًا وبالفعل هم قادرون على التسلل لأي شيء، وفي العادة تكون العلامة المميزة لهم هي برمجيات.. برمجيات غير متداولة في السوق بل هم صنعوها بأنفسهم..

هنا يتجمد الدم في عروقي – لو كان هذا ممكنًا – وأعرف أنني دخلت عرين ذئب..

الفتى الذي دخلت جهازه اليوم متلصص حقيقي...

إنه عبقري موهوب ويعرف ما يفعله فعلاً...

لهذا أدركت أنني سأبقى هنا فترة طويلة حقًا...



02

الفتى الذي دخلت جهاز الكمبيوتر الخاص به ليس ملاكًا..

وجدت مجموعة من الصور لفتيات، بعضهن في أوضاع حميمة نوعًا.. لكنها ليست صورًا لموديلات.. صور المحترفين يمكن تمييزها بسهولة من درجة الإضاءة ووضوح الصورة، لكنها صور لأشخاص حقيقيين من لحم ودم.. النمط الذي يطلقون عليه (فتاة الجيران Girl next door)..

إما أن يكون هذا الفتى الأكثر نجاحًا في مغامراته والأكثر وسامة، أو هو ببساطة سرق هذه الصور من أجهزة الفتيات الظاهرات في الصور.. هذا واضح..

لكنه بالطبع لم يكتف بسرقة صور فتيات.. هناك ملفات مهمة وأرقام ائتمان، ومن الواضح أنه ابتاع أشياء من موقع (أمازون) و(إي باي).. إنه لص كذلك..

ثمة ملاحظة مهمة أدركتها بسهولة في المجتمعات التي تتكلم العربية أو اللغات الهندية العديدة أو الفارسية، هي أن الجرائم المتعلقة

بالفتيات تعتبر أكثر فداحة من جرائم السرقة، بينما المجتمعات التي تتحدث لغات ذات أصل لاتيني تهتم أكثر بالسرقة.. هذا شيء لا أفهمه.. إن الشرف غالبًا في المجتمعات الأولى يعني الفتيات، بينما في المجتمعات الثانية يعني نظافة اليد..

هل للغة علاقة بذلك؟.. هناك أمور بشرية لن أفهمها مهما حاولت..

كانت لدى الفتى مجموعة خطابات يحتفظ بها في ملف خاص فتحته فوجدت التالي..

مجموعة رسائل من فتاة تطلق على نفسها اسم (هيدرا 1986).. طبعًا واضح أن هذا هو تاريخ مولدها.. تقول في رسالة من الرسائل:

"سامح..

"لا أعرف ما يضايقك.. لقد فعلت كل شيء طلبته مني ، وقابلتك كما أردت، وخرجت معك في كل مكان طلبته.. وبرغم هذا أعتقد أنك تخبر أطرافًا أخرى بما يحدث معي.. لدي الدليل على ذلك. الآن أريد أن أتلقى وعدًا بمسح تلك الصور التي لديك. أعرف انه لا يمكن أن تثبت لي هذا ولا يمنع من أن تحتفظ بنسخة أخرى، لكن أؤكد لك أنني مجنونة ويمكن في لحظة بعينها أن ابلغ الشرطة وأحكي كل شيء لعمي، وأنت تعرف الآن أنه رجل شرطة يحب عمله

W W W

ولسوف يسعد بجعلك تدفع الثمن.

"ثق أنني لن أشعر وقتها بأنني خسرت شيئًا فأنت تضغط علي أكثر من اللازم، وفي الوقت ذاته لا يرضيك شيء..

"أريد وعدًا منك يا سامح فلا تتردد..

هيدرا "

لقد فهمت القصة بوضوح.. هذا ابتزاز لا شك فيه.. الفتى لا خلاق لديه، وقد تسلل لجهاز الفتاة وسرق بعض الصور الخاصة بها، ثم راح يضغط عليها لتقابله...

قابلت هذه القصة مرارًا في صفحات الحوادث وهي تنتهي فعلا بتدخل أحد أقارب الفتاة، والفضيحة للفتى، والشرطة ثم التنازل حرصًا على مستقبله.. لكن يجب أن أقرأ خطابًا آخر... هذه فتاة تسمي نفسها (بطة)...

"نادر..

"أنا (بطة).. أرسلت لك عدة مرات لكنك لم تعد ترد. هذه الصور لا تعني أي شيء فقد كان (عاطف) خطيبي وقد خرجنا معًا كثيرًا، لكن بالفعل لا أريد أن يرى شخص آخر هذه الصور بأي شكل.. يمكننا أن نتقابل ونتفاهم. أنت تعرف ذلك المركب النيلي الذي يقف في النيل والذي التقينا فيه أول مرة.. يمكن أن نلتقي هناك السابعة مساء غد..

5- المتلصص

"سوف أقنعك بألا تستعمل هذه الصور. أرجو أن تأتي هذه المرة وأن تثق بي.. اعرف أنك في المرات السابقة جئت لتكتفي بمراقبتي من بعيد، لأنك حسبت هذا كمينًا ، لكني أريد أن تثق بي قليلاً "

طبعًا نادر هو سامح..

هكذا قرأت بضع خطابات مملة من هذا القبيل، واستطعت أن أفهم أن الفتى حذر.. فهو يجري اتصالاته من كمبيوتر آخر على الأرجح.. ربما في مقهى إنترنت لكنه يسجل الخطابات التي يحصل عليها على أداة نقل ذاكرة، ليقرأها على مهل في داره.. هكذا يحاول ألا يقتفي أحد أثره، ومن الواضح أنه يعطي الضحية عدة مواعيد ويراقب من بعيد دون أن يظهر، فقط ليتأكد من أن الكمين المعتاد لا ينتظره.. فقط يظهر بعد أن يطمئن تمامًا..

ما من احد حذر أكثر مما يجب، ومن الصعب أن يدرك أي إنسان كم تحوي مقدمات الرسائل الإلكترونية من معلومات..

من الواضح ان الفتيات لم يقمن فعلاً بالإبلاغ عنه، لأن الخبراء يقدرون على إيجاده مهما كان حذرًا..

لم يكن هذا كل شيء، فهناك أرقام بطاقات ائتمان.. وهناك ملفات خاصة لا أستطيع ذكرها. هذا الفتى نشيط جدًا، لكني رأيت مثله الكثير..

لا يوجد ما يثير اهتمامي لهذا الحد. القصة معتادة أكثر من اللازم..

كدت أنصرف لولا أنني وجدت صفحات كاملة هي تسجيل لمحادثات في أحد المنتديات..

كما قلت لك أنا أعرف معظم هذه المدونات العربية، وكففت عن الأمل في أن أجد فيها شيئًا مهمًا.. المدونات العربية حيث تتكرر عبارة (لا يفوتكم) و(فضيحة) مع وعود لا يمكن أن تكون حقيقية، وشرط مشاهدة الموضوع هو ان تنتسب للمنتدى.. فإذا فعل المستخدم ذلك عرف أنه خُدع. دعك من ملايين الردود التي لا تزيد على (مشكور.. مشكور.. مشكور). بعض المنتديات يتم الشكر فيها على لا شيء على الإطلاق، كأن من يوجه الشكر يفعل ذلك قبل أن يقرأ..

لكن المنتدى الذي وجدت نفسي فيه، كان يحمل اسمًا سخيفًا مثل (لقاء الأحبة).. وكان الأعضاء يحملون أسماء مثل (هيدرا) و(بطة)...

بالطبع هناك عناوين للمراسلة.. هذه العناوين يمكن التسلل من خلالها...

يبدو لي أن صاحب الكمبيوتر الذي أنا فيه تخصص في التلصص على أعضاء هذا المنتدى سواء كان عضوًا فيه أو لم يكن..

أما عن المواضيع التي يناقشها المنتدى فغريبة بعض الشيء...

03

أغرب مواضيع قابلتها في تلك المنتديات كان في مدونة (نازكا) التي حكيت لك عنها من قبل، والحقيقة أن الوضع هنا لم يختلف كثيرًا...

مثلاً العضو (بطة) – التي صرت أعرفها وأعرف (عاطف) – فتحت هذا الموضوع:

-"أمس رأيت فيلمًا تسجيليًا عن ضحايا الأب جونز.. الأب الذي ادعى النبوة وشكل مجموعة من الأتباع في الولايات المتحدة، وفي اللحظة المناسبة اقنع الجميع بشرب السم والانتحار من أجل لقاء الرب. لقد رأيت مئات الجثث متناثرة في العراء.. جثة الأم التي تحتضن طفلتها قالت لي بوضوح إنها دست السم لابنتها قبل أن تنتحر هي. تساءلت كثيرًا عن نفسية هؤلاء عندما فعلوا ما فعلوا.. لا. النفسية السحرية التي أقنعت هؤلاء بأن شرب السم طريقهم للجنة. ألم يتشكك احد؟.. ألم يتساءل أحد؟.... ألم يتمرد أحد؟.. هذا غريب فعلاً..

"عندما أرى في الأخبار عمليات التفجير التي يقوم بها الانتحاريون من الشيعة أو السنة ضد الطرف الآخر في العراق، يصيبني الذهول.. ما هو المنطق الذي يقنعك بأن سبيلك للجنة هو قتل شخص من نفس دينك أو حتى يختلف عنه، وهو لم يؤذك قط؟.. أن تتحسس الفتيل وتندس وسط الحزام، ثم تغلق الدائرة عارفًا أنك ستظهر في نشرة الأخبار القادمة فيبعد الناس عيونهم في اشمئزاز. من تقتله ليس عدوًا لك.. هناك من أقنعك بذلك، فماذا قال؟.. وأية موهبة شيطانية امتلكها؟

"تثير حيرتي هذه القدرة النفسية فعلاً.. القدرة على أن ترغم الناس على أن يؤمنوا بك لدرجة أن يقتلوا أنفسهم.. الشيء الوحيد الذي يملكونه فعلاً... لو بلغت هذه القدرة فأنت قادر على جعلهم لصوصًا أو سفاحين.. قادر على جعلهم يمنحونك مالهم أو أي شيء...

"أنت ساحر إذن ولست مجرد نصاب... "

هنا انبرى أحدهم يحمل اسم (سايكو) يقول لها:

-"هذا رأي مثير للاهتمام يا بطة.. أحب هؤلاء الذين يلتقطون خيطًا للموضوع لم يلتقطه أحد من قبل. بالفعل هذه هي المسألة بالغة الأهمية.. هل يمكن للكاريزما أن تبلغ هذا الحد؟.. نحن لا نتحدث عن راسبوتين أو عن تنويم مغناطيسي، بل نتحدث عن منطق.. منطق مغلوط لكنه محكم

ومحطم. لنقل مثلاً إن صديقتك العزيزة (مينرفا) شخصية كريهة.. شخصية سوف يفيد المجتمع كثيرًا لو تخلص منها.. هل يمكن إقناعك بقتلها؟.،... مستحيل.. حاليًا ترين ان هذا مستحيل. ما هي الظروف الخاصة شديدة الإقناع التي يمكن أن تصل بك إلى فعل هذا؟

"هذه موهبة، ومن يملكها يملك العالم نفسه.. لا صعوبات من أي نوع في الحب ولا العمل ولا مواجهة الناس.. لا شك أن الناجحين في حياتهم يملكون منها النزر اليسير وبهذا يملكون التأثير في الناس.. ليس لدرجة الانتحار طبعًا.

"على كل حديثنا يطول يا بطة.. أقترح ان ترسلي لي خطابًا خاصًا لأن الموضوع قد لا يهم القراء هنا"

محادثة قصيرة لكنها مهمة، وعلى كل حال دار الحوار عدة صفحات في مواضيع مختلفة يجمع بينها أنها غير معتادة. أنا لست بشريًا لكني أعرف ما يتكلم عنه البشر في هذا النوع من المنتديات..

يمكن أن ألخص المواضيع كما يلي:

1- التحكم في إرادة الآخرين.. هل التنويم المغناطيسي حقيقة؟

2- الإعجاب بالموت.

3- اللذة الكامنة في المشاهد البشعة، والتي برغم كل شيء تحرك في

النفس شيئًا.

4- سيكولوجية السفاحين والقتلة التتابعيين.

5- تاريخ القتلة التتابعيين بدقة شديدة كأنهم أبطال قوميون.

6- تفاصيل ما حدث في المذابح التاريخية ومحاكم التفتيش.

7- الأديان الغريبة التي ما زالت حية.

هناك قسم في المنتدى مخصص فقط لصور ضحايا الحوادث.. جماجم مهشمة.. أطفال ذبحهم رجال العصابات.. فتاة مرت عجلة شاحنة على مخها..

هناك مواقع شهيرة جدًا على النت تقدم هذه التسلية الخطرة، ومنها موقع اسمه (روتن دوت كوم)، وقد تعودت أن أقبل هذه المواقع باعتبارها لا تدل على توحش الناس بل تدل على اللذة التي يشعرون بها عندما يدركون أن هذا لم يحدث لهم.. نفس اللعبة النفسية التي تجذبهم لأفلام الرعب على قدر علمي، لكن من يستطيع فهم الإنسان؟.. على أن هذا الموقع تمادى فعلاً....

أنا لا أتأثر لكني صنعت لنفسي مؤشرًا للبشاعة، ويمكن القول إن هذه الصور بشعة بنسبة 88٪. كثير من هذه الصور يرسلها الأعضاء أنفسهم.. والتعليقات توحي بدهشة وتقزز بالغين، ثم تصير نوعًا من الافتتان

فالانبهار الصريح.. وهو شيء تعلمته من البشر عامة: ما يتقززون منه قد يصير مع التكرار خلابًا فاتنًا.. إن مواقفهم الأخلاقية مطاطة جدًا، وأراهن أنهم لم يتخلصوا بعد من تراث العنف والتوحش لديهم.. فقط أعطهم فرصة ليتعلموا، كما يتعلم النمر الذي ربوه في المنزل لعق الدم فيتوحش. لقد رأيت بعض ما يحدث في حروبهم الحديثة، وهو لا يختلف كثيرًا عن قصص التاريخ القديمة عندما يقتحم التتار بلدة محاصرة.

هناك قسم لا بأس به من المنتدى مخصص لمناقشة الأديان السماوية.. أنا أعرف أن هناك ثلاثة أديان رئيسة لدى البشر هي الإسلام والمسيحية واليهودية. يبدو لي أن هناك من قرروا زرع الشك في هذه الأديان ونشر علامات الاستفهام، وهناك تفاصيل كثيرة لا أعرفها ليس لأنني غير قادر، ولكن لأنني غير مهتم. لا أعرف شيئًا عن أديان البشر ولم يمارسها قومي منذ دهور. لكني أتساءل عن تخصيص موقع للشك في هذه الأديان.. يبدو لي نوعًا من التحدي لا شك فيه.

يجب أن أقول هنا إن عصر الإنترنت جعل القضايا الشائكة التي كانت لا تناقش إلا في كتب الفلسفة أو قاعات الدرس، تناقش على الملأ ويطالعها صبية في الرابعة عشرة من عمرهم.. للمرة الأولى في التاريخ يتلقى الدين هذا الهجوم على قدر علمي..

منتدى (لقاء الأحبة) يحتوي ما هو أهم وأخطر من اسمه.

إذن هناك منتدى غريب الأطوار..

هناك متسلل يهوى دخول أجهزة أعضاء هذا المنتدى، للحصول على مكاسب رخيصة لا تحتاج إلى خيال كبير..

لكن من الذي يحرك هذا المنتدى؟

الآراء المكتوبة تقول إن من يسيطر على إيقاع كل شيء هو العضو (سايكو). إنه المايسترو الذي ينسق كل شيء.. ومن الواضح أن الآراء التي تهمه يقوم بمراسلة أصحابها لتبادل آراء شخصية..

للأسف لم أستطع الوصول لـ (سايكو) هذا.. هو متوار ببراعة ويعرف كيف يخفي نفسه. لكن من الممكن أن أقتحم صناديق بريد بعض أعضاء هذا المنتدى لأعرف نوع المحادثات الدائرة مع سايكو..

فلأفعل ذلك...

04

عندما اقتحمت صندوق بريد من تدعى (هيدرا) كانت الصدمة قوية..

في البداية قابلت حصان طروادة وهو نوع أبله من الفيروسات.. ربما أول حصان طرواده تم اختراعه.. إن خيول طرواده هي البرامج التي يفترض منها أن تقوم بعمل ما، لكنها تقوم بعمل آخر.. هذا البرنامج ساذج لكنه فعال برغم كل شيء، وأعتقد أنه حصل على معلومات قيمة عن الفتاة وجهازها.. بالتأكيد تمكن المتسلل من استعمال برامج أكثر تعقيدًا.. لن يعتمد على هذا فقط.

برنامج غبي وأنا أمقت البرامج الغبية، لذا تخلصت منه في ثوان. لا أحمل للفيروسات أي ولاء لأنني لا أعتبر نفسي منهم.. هم كتبهم بشر، أما أنا فقادم من سر الخلق ذاته، فلا تنس أنني منذ ملايين السنين كنت كائنًا حيًا.. فقط تخلصنا من الجسد عندما لم تعد بنا حاجة له..

بعد هذا فتحت ملفات الخطابات (المرسلة Sent) الخاص بالفتاة.. من الجميل أنها لا تمسح خطاباتها..

بدأت قراءة خطابات الفتاة التي تراسل فيها ذلك المدعو (سايكو) الذي عجزت عن إيجاد جهازه..

كانت الفتاة تحكي لسايكو عن خبرة غريبة..

ـ"لقد كان القط يقاوم بعنف وخدشني عدة مرات، لكني في النهاية تمكنت من زجه في الفرن... كان الفرن مشتعلاً منذ البداية، لذا عرف ما يدبر له.. كان شرسًا بحق... الأهم أن أحدًا لم يكُ في الدار وقتها ليسمع الصراخ والعواء المروع.. صوت الخدش واحتكاك المخالب على باب الفرن من الداخل، ثم هدأ كل شيء، وتصاعدت رائحة اللحم المشوي...

"عندما يعودون لن يجدوا القط ولا أي أثر يدل على ما قمت به، فحتى الرائحة ستزول. بيني وبينك أنا سعيدة بما فعلت برغم بشاعته.. لقد حطمت أحد الحواجز النفسية المهمة.. لقد انتصرت على نفسي"

ما هذا الجنون؟...

هناك خطاب في صندوق الوارد من المدعو (سايكو) يقول فيه:

ـ"حميل.. جميل.. هذا يروق لي.. إنها الشجاعة وإنه التصميم على

أن نهزم أنفسنا. غريزة الرفق وحب الحيوانات تكبلنا ضمن غرائز أخرى وتحرمنا التفكير السليم. كم من قرار سليم تغير بسبب ميولنا العاطفية أو المادية أو الدينية...؟... هناك من يمزقون أجسادهم بالسكين فقط ليثبتوا لأنفسهم انهم يستطيعون..

"هذه هي الخطوة الأولى نحو الاكتمال.. لا أريد أن أكون قاسيًا، لكننا في زمن قاس، يحتاج إلى أن نعلم أنفسنا كيف لا نرحم، وفي الوقت ذاته أنا معجب جدًا بطاعتك العمياء لي.. أنا طلبت منك حرق القط فوافقت على الفور.. هذه هي الثقة الحقيقية التي تكلمنا عنها في المنتدى. سوف أعلمك كيف تملكين هذه القوة النفسية الخارقة.. إن من يطيع الأوامر لقادر على فرضها كذلك..."

لا أحب التدخل في أمور البشر، لكن القصة واضحة، وهي أن ذلك المخبول يلعب ألعابًا نفسية. إنه أسلوب (السيد / العبد) الشهير في الانحرافات، حيث ينفذ أحد الطرفين كل ما يطلبه الآخر مهما كان مجنونًا أو سخيفًا... القهر النفسي هو اسم اللعبة..

هناك خطاب آخر من سايكو هذا:

ـ"هيدرا.. الساعة الآن الثالثة صباحًا.. أرى أن تثبتي ولاءك لي بطريقة بسيطة.. الشوارع خالية ومظلمة.. أريد أن تنزلي وحدك حافية القدمين

وبقميص النوم، وتمشي في الشارع حتى نهايته.. تقفي هناك لمدة نصف ساعة ثم تعودي.. وتخبريني بما شعرت به أثناء هذه التجربة الفريدة.. هذه التجربة تقهر فيك روح الخوف والخجل ورهبة الآخرين، ثم هي تؤكد لي أنك لن تتوقفي عند حد معين.. أنت مطيعة جدًا يا صغيرة.. هيا.."

المزيد من الجنون.. إنه يمطرها بالطلبات الغريبة.. وهي ذي ترد عليه:

"كانت تجربة مرعبة.. الشارع خال تمامًا وبارد، ولا صوت سوى نباح الكلاب من بعيد. قميص النوم خفيف هفهاف وهذا يشعرني بأنني هشة، كما أنني أربط بين الهشاشة والحفاء.. يمكنني أن أواجه كل شيء ما دام في قدمي حذاء. ملمس الأسفلت البارد الخشن..

"مشيت حتى المكان الذي أوصيتني به ثم وقفت.. منظري مريب.. لو رآني عابر سبيل لضايقني ولو رآني شرطي لقبض علي.. ربما حسبني البعض مخبولة تمامًا...

"لكني وقفت، وتلذذت بفكرة أنني أطيعك طاعة عمياء.. لا إرادة لي.. أنا قشة تسبح في التيار ولا إرادة لها، ولو أنك أمرتني بقتل نفسي لفعلت..

"ثم عدت.. لكني كنت أرتجف فعلاً.. كنت أنتفض كورقة من البرد والإثارة. هذه تجربة نادرة في حياتي أنا التي لم أخرج وحدي قط بعد

التاسعة مساء.. لو عرف من بالبيت.. لو سألوني.. لو لمسوا يدي وعرفوا أنها باردة.. لو رأوا باطن قدمي وعرفوا أنه متسخ. هل تصدق أن هذا الاحتمال زاد من إثارة الموقف؟... الاتهامات والشك...

"الخلاصة أنني أشكرك بشدة على هذه التجربة المثيرة.. سوف اكرر هذا الفعل عدة مرات.. لا شك في هذا"

هذه أمثلة على ما قرأته في هذا الصندوق.. لن اعرض أكثر منعًا للملل، دعك من أن بعض الطلبات كان مبالغًا فيه جدًا أو مشينًا.. نحن لا نتعب وقد قمت بجولة سريعة على الخطابات كلها واستوعبت كل شيء..

لعبة قاسية غريبة ومثيرة تدور هنا في ذلك المنتدى العجيب، ولي ان أفترض أن هناك ألعابًا مماثلة تدور مع باقي أعضاء المنتدى..

لقد بلغت هذه النقطة..

أعرف جيدًا ان الفتى المدعو (المتلصص) وصل للنقطة ذاتها، وهذا يعني ان الفضول قتله كما قتلني..

لقد حاول أن يبتز أعضاء المنتدى واتصل ببعضهم ، لكن هل عرف ما يدور حقًا؟.. لا يوجد ما يشير لهذا لأنه لا يفعل سوى ما يفعله أي أحمق آخر.. يحصل على مكاسب قريبة سهلة..

05

Tzh Noob haxor uber joo keke

هذه ليست هلوسة، وإنما هي لغة شائعة بين المتسللين للنظم، وهي نوع من الشيفرة الخاصة بهم يطلقون عليها speak1337 .. مثلاً Noob معناها (مبتدئ).. Joo معناها (أنت).. Keke ضحكة شريرة.. والأهم أن haxor معناها المتسلل أو الـ Hacker. لاحظ أنهم يستعملون رقم الصفر دائمًا بدلاً من حرف O. هناك مجلات كاملة لهؤلاء القوم تكتب بهذه اللغة..

بالطبع نحن نعرف هذه الشيفرة وإن عجز كثيرون عن ذلك، وأية شيفرة بالنسبة لنا لعب أطفال يسهل اقتحامها بسهولة، لكن مفتاحها موجود على كل حال..

هم يشكلون مجتمعًا خاصًا له لغته الخاصة ومجالاته واهتماماته ومؤتمراته ونجومه. كلهم يحمل أسماء رمزية.. بل إنهم يطالعون نوعًا

خاصًا من أدب الخيال العلمي اسمه سايبر بانك Cyber Punk..

عامة ينقسم هؤلاء المتسللون إلى :

1- القبعات البيض: يقومون بالاختراق بلا هدف شرير.. مجرد التأكد من نظم الأمن..

2- القبعات الرمادية: ذوو ميول بين بين..

3- القبعات السود: وهم ما يطلقون عليهم اسم cracker وأفضل نموذج لهم هو هذا الفتى الذي أكمن في جهاز الكمبيوتر الخاص به... مجرد طريقة شريرة للابتزاز أو السرقة.

لتحقيق هذا الغرض يستخدم المتلصصون برامج جاهزة مهمتها استكشاف الضعف في النظم المختلفة.. معرفة أماكن الاختراق عن طريق مسح الداخل port scanning التي تحاول جدران النار سدها في الظروف العادية..

هل ترى هذه الكلاب الصغيرة التي تشم المعلومات الخارجة من الكمبيوتر؟.. إنها تشمها في نهم بحثًا عن أشياء مهمة مثل كلمات السر وسواها، واسمها يوحي بذلك على كل حال.. Data sniffers.. متشممة المعلومات..

هناك كذلك طريقة شهيرة جدًا لمعرفة معلومات مهمة: المصيدة.

تخيل أن يجد المرء نفسه في موقع هوتميل، والموقع يطالبه بكتابة كلمة السر.. سوف يكتبها بلا تردد، غير عالم أن هذا ليس موقع هوتميل بل نسخة مزيفة منه، وغير عالم أنه واقع تحت ما يدعى بهجمة المحاكاة Spoofing attack.. هذا يشبه قصة الجاسوسية الشهيرة عندما خدر النازيون عميل المخابرات الأمريكية، ثم جعلوه يفيق وأقنعوه أنه في الولايات المتحدة في معسكر امريكي وأن الحرب انتهت... هكذا تكلم براحته جدًا..

هناك كذلك برامج تتبع ضربات المفاتيح Key tracers ومهمتها التجسس على أية مفاتيح يتم ضربها بالضبط، ثم يتم إرسال تقرير بها إلى عنوان بريدي.. غالبًا ما يكون المتلصص قادرًا على استعمال كمبيوتر الضحية. الكمبيوتر في شركة مثلاً هدف مناسب... يمكن زرع هذا البرنامج على جهاز زميلك وهو في الحمام، وعندما يعود يكتب كلمات السر وكل ذلك.. وهذا كله يصل للعنوان البريدي المعين ليفحصه المتلصص على مهل..

هناك نجوم لامعون في سماء التلصص.. بالطبع هم بالنسبة لنا مجرد هواة، لكننا نستطيع أن نتخلى عن قناعاتنا ونقيس كل شيء بمقاييسه الخاصة. نجم النجوم لدى البشر اسمه (ميتنيك) ومعه (فيودور) و(مكينون). الأول يعتبرونه شخصًا خطرًا جدًا.. يبدو أنه بدأ في صباه

5- المتلصص

يتدرب على التسلل لشبكة الهاتف، ثم بدأ يتعلم علم الاقتحام، وتحكي قصة حياته مقالب عديدة دبرها لرجال مكتب التحقيقات الفيدرالي الذين مشوا وراء خيوط مزيفة أكثر من مرة..

عندما قبض عليه بصعوبة – نتيجة وشاية من صديق له– حكمت المحكمة عليه بالعلاج النفسي من إدمان اختراق نظم الكمبيوتر.

غادر السجن ولم يلتزم بالعلاج، ومن جديد عاد يمارس الاختراق.. ومع الوقت تحول إلى أسطورة شعبية وصار كثيرون يتابعون نشاطه. كل خارج على القانون في الولايات المتحدة يمكن أن يتحول لبطل قومي، بشرط أن يضلل رجال الشرطة فترة كافية، ولا ننكر أن تهمة الرجل تثير نوعًا من الانبهار برغم كل شيء، فهو ليس لص خزائن أو مغتصبًا على كل حال. للأسف فشلت تمامًا في العثور على الأجهزة التي كان يعمل منها، ومن الواضح أنها دمرت جميعًا.. من المفيد أن تعرف كيف يفكر أعظم متسلل عرفه عالم البشر.. هو لا يملك ذكاءنا ولا إمكاناتنا وهذا في حد ذاته يثير الإعجاب. لو حاول البشر اليوم لصنعوا بنايات أضخم من الأهرام وأجمل وأكثر متانة، لكن عظمة الأهرام تكمن في أنها بنيت منذ آلاف السنين عندما لم تكن هناك بلدوزرات ولا خرسانة متقدمة، ومن دون برامج هندسية متخصصة ولا رياضيات متقدمة.. هذا المتلصص يبني

أهرامه الخاصة بمواد بدائية وهذه معجزة صغيرة..

فيما بعد حاول (متنيك) السطو على كمبيوتر (شيمومورا).. (شيمومورا) خبير أمن الشبكات والبرمجة واستشاري أمن القوات الجوية ومكتب التحقيقات الفيدرالي. وهو سطو لم يتم على كل حال لأن الخبير كان حذرًا..

لكن الأمر صار مسألة كرامة بين عبقريين.. بين خبيري اختراق شبكات لم يغفر أي منهما عبقرية الآخر.. وقد قرر (شيمومورا) أن يظفر بهذا الدخيل الجرئ بأي ثمن..

أمكن تحديد مكان (ميتنيك) في شمال كاليفورنيا، وهو يستخدم شبكة هواتف محمولة للاختراق.. وبفضل مساعدة (شيمومورا) تمكن رجال مكتب التحقيقات من الوصول إلى (ميتنيك)..

ومن الغريب بالنسبة للقانون الأمريكي أنه اعتقل بلا محاكمة عام 1997. إن الحكومة الأمريكية تعتبره أخطر رجل في العالم، خاصة وهو قادر بمكالمة هاتفية واحدة على بدء الحرب العالمية الثالثة، وهو ذات السيناريو لفيلم اسمه (ألعاب الحرب) رأيته على عدة أجهزة كمبيوتر.

يمكنك لو كنت مهتمًا أن تعرف المزيد عنه من الموقع :

5- المتلصص

www.kevinmitnick.com

❁❁❁

صاحب الكمبيوتر الذي أنا فيه متلصص آخر.. بالطبع ليس على ذات المستوى من العبقرية، لكنه بارع بلا شك.. ليس مدعيًا..

بارع ووغد بلا خلاق.. وفضولي كذلك..

فضولي لأقصى حد...

WWW

06

جاءني اليوم هذا الخبر من صديق:

&h B14, &h A5 h B8, &h B14, &h A5, &h C17"–
"&hB14, &h A5, &h C17&h B8, &h B14

كارثة !!

أطلب الإذن بأن أنصرف لأحل هذا المشكل.. المرء لا يستطيع التخلي عن رفاقه في الأزمات كما تعرف.. هم يتصرفون كالحمقى أحيانًا، وبعضهم يدخل أجهزة ميكروسوفت ليسبب مشكلة..

أستميحكم عذرًا..

❁❁❁

لفترة أخرى كنت مشغولاً.. هناك شبكة أجهزة في اليابان تعاني فيروسًا خطيرًا، وقد فشل الخبراء في العثور عليه أو إزالته حتى بدا أن الحل الوحيد هو مسح النظام بالكامل والبدء من جديد، وهذا يعني تبديد ثروة..

5- المتلصص

تسللت إلى الشبكة وهناك وجدت ذلك الفيروس الأحمق. لقد كُتب بعناية ودقة من قبل عبقري، بل إنني ميزت الأسلوب كذلك... عندما تتعمق في شفرات البرامج يمكنك بسهولة أن تجد لمسات المبرمج كما تجد لمسات أي فنان في لوحاته، لكني استطعت اقتناصه وقمت بنقله إلى جهاز من صنعه بعد ما غيرت بعض الفقرات، وهكذا سوف يضطر إلى مسح كل ملفاته والبدء من جديد..

سوف يكتشف الخبراء اليابانيون أن الفيروس تلاشى، ولسوف يعتقدون انهم بارعون أكثر مما تصوروا، أو أنه مبرمج على تدمير نفسه بعد فترة.. لن يخطر ببالهم أن هناك فيروسًا صديقًا يتمتع بذكاء كامل يساعدهم.. باختصار أنا ألعب دور الفارس المقنع في قصصهم.. ذلك الذي يأتي بأعمال خير دون أن يعرفه أحد أو يطلب جزاء...

الآن أعود لكمبيوتر الفتى..

لسبب ما أشعر بأنه مهم برغم أنه لا يوجد شيء يثير حماسي لهذا الحد..

❁❁❁

كان المتلصص مستمرًا في عمل ما يقوم به..

يتلصص على ذلك الموقع الغريب وأعضائه. لاحظ أنهم يقومون

بأعمال عجيبة لهذا يجد مادة خصبة للابتزاز والعبث..

مثلاً هناك ذلك العضو الذي طلب منه (سايكو) أن يقف على قارعة طريق وينزع ثيابه بالكامل. بالطبع في ساعة متأخرة من الليل حتى لا يهشم الناس رأسه، ثم قام عضو آخر بالتقاط صورة له.. هذه الصور وجدت طريقها بشكل ما لجهاز المتلصص فاستخدمها للابتزاز.. طبعًا يمكن لصور كهذه أن تدمر مستقبل العضو باعتباره مصابًا بجنون الاستعراض Exhibitionism ، لهذا هو مستعد لأي شيء من أجل عدم نشر هذه الصور.. هكذا يقبل بلا تردد أن يودع مبلغًا من المال في حساب جار في أحد المصارف.. ومن الواضح أن هذا يتكرر..

معنى هذا أن عضو المنتدى البائس واقع بين براثن اثنين: المدعو (سايكو) وهذا الفتى المتلصص.. ومن الواضح طبعًا أن الأول أخطرهما..

أضف لهذا أن المتلصص فضولي جدًا..

يريد معرفة ما يقوم به هؤلاء القوم، ولماذا يخضعون هذا الخضوع الغريب للعضو (سايكو)..

أنا أيضًا لا أفهم.. هل منطقه قوي لهذه الدرجة؟.. هل ينومهم مغناطسيًا بشكل ما؟... هل له تعامل معهم خارج شبكة الإنترنت في عالم الواقع، وهذا التعامل يتضمن المخدرات؟

5- المتلصص

لاحظ أنني حبيس الشبكة.. إن فرصة المغادرة لن تتكرر في كل مرة كما حدث مع تلك اللعبة التي فر أحد رجالها.. ليس بوسعي معرفة شيء إلا ما وقع أمامي هنا في عالمي...

على أن فضول الفتى لا يتوقف..

أنا عجزت للأسف عن اقتحام جهاز الكمبيوتر الخاص بالعضو (سايكو)، وهذا شيء محير وغريب، فأنا لا أفشل..

على أنني وجدت بين ملفات الفتى المتلصص برنامجًا شديد التعقيد.. يبدو أنه كتبه باستخدام لغة (تيربو سي) وهو يزيد عليه جزءًا صغيرًا كل يوم.

```
#include <stdio.h>
#include <dos.h>
#include <stdlib.h>
#include <bios.h>
int main(void)
{unsigned char buffer[512];
```

....

لم أفهم ما يريد عمله، حتى وجدت ملفًا من ملفات برنامج (وورد)

W W W

يحوي وصفًا للبرنامج بطريقة خرائط التدفق Flowchart مع خطة إضافية بالشفرة الزائفة Pseudocode التي تشرح تدفق البرنامج بالضبط.

إن الفتى عبقري فعلاً، وقد وضع برنامجه الخاص للتسلل إلى جهاز الكمبيوتر الخاص بسايكو، مستغلاً لحظات تفتح فيها المداخل. طريقة أصيلة جدًا ولا أستطيع شرحها من دون أن أنقل لك الشيفرة كاملة.. كما أنني لن أجربها بالتأكيد.....

هذا الفتى... جيد...

لا شك في أنه سينجح... واقتحام كمبيوتر (سايكو) سيكون هو الجائزة الكبرى.. إن خزانة المبتز تحوي الكنوز دائمًا...

نحن لا نغار، لكني شعرت بغصة في حلقي – لو كان لنا حلق – وأنا أطالع هذا الحل السهل العبقري.. كما قلت فإن أروع ما في البشر قدرتهم على التحدي بلا إمكانيات تقريبًا. هم لا يملكون ذكائي ولا قدراتي كحزمة طاقة لكنهم يحاولون...

هم لا يركضون كوحوش البرية لكنهم يحاولون..

هم لا يرون عن بعد لكنهم يحاولون..

هم لا يملكون مخالب ولا أنيابًا لكنهم يحاولون..

هم لا يعيشون للأبد لكنهم يحاولون...

5- المتلصص

07

كانوا قادمين من بعيد..

تواريت بعيدًا خلف حزمة من المعلومات المسافرة من موقع شركة (كونامي) وانتظرت.. لو كنت محظوظًا فلن يعرفوني وسط هذه البايتات لأنهم سيحسبونني جزءًا من البرنامج..

لم أتعامل معهم قط ولا أعرف ما يفعلونه، لكني لا أحب أن اعرف.. لا أحب كذلك أن يعرفوا بوجودي..

يتحركون بطريقة غريبة.. يتفاهمون بطريقة غريبة..

ذات مرة رأيت فيروسًا صغيرًا سقط في أيديهم، ورأيت كيف دمروا كل وحداته وملئوه أصفارًا.. أعتقد أنهم يفعلون ما أفعله بالضبط : يعرفون..

لقد تشاورت مع حكيمنا الأكبر، وكان رأيه أن هؤلاء بشر تعلموا ما تعلمناه نحن.. استطاعوا ان يدخلوا شبكة الإنترنت بأجسادهم التي

تحولت إلى طاقة، وهم يجولون فيها كما نفعل نحن.. لكنهم على الأرجح قادرون على العودة إلى حالتهم المادية..

من هم؟.. كيف بلغوا هذه الدرجة من التقدم؟.. هل هم ينتمون للحاضر أم المستقبل وقد خرقوا حاجز الزمن ضمن ما تعلموا؟

أسئلة كثيرة لا أعرف إجابتها، ولربما أصل لذلك يومًا ما، لكنني في الوقت الحالي أشعر أنها لن تكون تجربة سارة..

نطلق عليهم (الأشباح السايبرية).. وقد تعلمنا جميعًا ان نبتعد عنهم...

هكذا تواريت إلى أن ابتعدوا ثم عدت إلى جولتي في شبكة الإنترنت..

❁❁❁

وجدت هذا الخطاب المهم في صندوق خطابات الفتى المتلصص.. الخطابات المرسلة منه، وهو يدل على أنه بلغ ما أراد.. اقترب منه جدًا..

الخطاب بلا كلمات شخصية تقريبًا.. لكنه مليء بفيض من كلمات السر والأرقام.. الأرقام التي يوحي ترتيبها بأنها أرقام بطاقات ائتمان.. وهناك صور عدة لفتيات...

الخطاب كان موجهًا لمن يدعى (سايكو)...

5- المتلصص

باختصار كان الخطاب استعراض عضلات واضحًا: أنا اعرف عنك كل شيء.. فيما عدا هذا لم يكن هناك أي تهديد أو إيحاء بشيء.. لكن هذا النوع من الخطابات كاف ليجمد الدم في العروق..

أرسل الخطاب مرتين دون رد...

ثم وجدت خطابًا وسط الخطابات المتلقاة يحمل اسم (سايكو).. وأدركت أنه استخدم عنوانًا بريديًا مختلفًا..

يقول للفتى كلمة واحدة:

-"ماذا تريد؟"

لقد استجاب (سايكو).. على الأرجح هو قد غير كل شيء.. ربما تخلص من جهاز الكمبيوتر وكل ما يمت له. كما أنه تخلص من عنوانه البريدي القديم وافتتح عنوانًا آخر.. لكن فات الأوان.. "لات حين مناص" كما يقول العرب، ولقد ضربت القذارة المروحة كما يقول الأمريكان.....

من جديد تكرر الخطاب عدة مرات، لكن الفتى لم يرد.. من الواضح انه يعبث بأعصاب محدثه.. لا شك أن هذه الخطابات في حد ذاتها تمنحه سبلاً وأفكارًا أخرى للاقتحام.. لو كان الفتى المتلصص بارعًا كأي فيروس يحترم نفسه – وهو كذلك – لعرف كيف يتغلغل أكثر في عالم (سايكو) الجديد..

ثم جاءت فترة توقفت فيها الخطابات..

لا خطابات من (سايكو) ولا خطابات من الفتى المتلصص...

بدأت أشعر بالملل. إن البشر بطيئون بطريقة لا تصدق.. تخيل الوقت الثمين الذي يضيع قبل أن يفتح الواحد منهم بريده.. يطالعه.. يتثاءب ويقرر الرد بعد أيام... أيام أخرى عند الطرف الآخر.. شيء يثير الجنون فعلاً....

هكذا قررت أن أعود لذلك المنتدى لأعرف ما يتكلمون عنه..

❁❁❁

لقد اختلف المكان كثيرًا...

هناك أسماء عديدة ظهرت...

ما زال (سايكو) هذا يلعب لعبة التحكم النفسي في هؤلاء، وما زال يمارس أسلوب سقراط.. يطرح أسئلة ويترك الآخرين يجيبون، وهو بالضبط يقودهم إلى الركن الذي يريده.

مثلاً هناك الموضوع التالي:

سايكو يبدأ الكلام فيقول:

ـ"أحيانًا تكون العبودية هي الحرية الكاملة.. هذا شيء يفهمه أي

5- المتلصص

مؤمن بالله ويمكنه أن يشرحه لك، لكننا هنا نتحدث عن الخضوع الكامل لشخص بشري مثلك.. أنت عندما تقبل أن يحركك إنما تتحرر من مسئولية اتخاذ قراراتك والسيطرة على مجريات حياتك. الشعور اللذيذ الذي كنت تشعر به وأنت طفل عندما تنام في حضن أبيك عالمًا أن ما هو صواب لك سوف يتم عمله. ما رأيكم في هذا؟"

هنا تدخل عضو اسمه (الفهد الوردي) وهو من الطراز المشاغب:

ـ"هذه الطريقة الأبوية ظريفة بلا شك، لكنك تنسى أننا نتكلم عن بشر لا يفضلونك في شيء.. قراراتهم قد تكون وليدة الميول والشهوات والأهواء. حتى الإمساك يسبب قرارات خاطئة.. لو اتخذت قرارًا بصدد بدء حرب أو منعها وأنا أعاني شرخًا شرجيًا.. أي والألم الحارق يمزق مؤخرتي، فلسوف أتخذ القرار بإشعال الحرب ثم أندم على ذلك بمجرد أن يشفى الشرخ.. من الخطأ التام أن تعطي عقلك ومنطقك وقرارك لبشري دون جدل.. فهو يعاني مثلك ويتألم مثلك ويخطئ مثلك.. أو فلننتظر حتى يأتي للعالم الإنسان السوبرمان الذي لا يصاب بإمساك أو شرخ شرجي."

كان رد (سايكو) باردًا:

ـ"أيها الفهد الوردي.. أنت تحيل النقاش إلى تهريج رخيص"

هنا كتبت فتاة اسمها (برسفونة):

-"أنا أحب هذا المكان وقد سررت لهذه المناقشات كثيرًا، لكني بالفعل لم أعد راغبة في الاستمرار في هذا المنتدى فهو يزلزل عقيدتي كثيرًا.. إنه يجعلني عاجزة عن فهم نفسي. أحيانًا أنظر للبحر وأتساءل عما يمنعني من القفز في الماء لأريح نفسي نهائيًا.. تصور الحالة النفسية التي صرت فيها. أشكركم كثيرًا وأرجو حذف عضويتي.. "

شيء معتاد في هذه المنتديات، لكن رد (سايكو) كان غريبًا:

-"برسفونه.. أنت تذكرين التعاقد الإلكتروني الذي وافقت عليه عند دخول المنتدى.. المادة التاسعة تقول: ممنوع ترك المنتدى.. ممنوع الامتناع عن التعليق والمشاركة لفترة أكثر من أسبوع. أنت تخرقين هذا التعاقد الآن. لا احد يترك هذا المنتدى إلا مطرودًا.. "

ما معنى هذا؟... هذا شيء لم أسمع به من قبل..

هذا المنتدى غريب الأطوار فعلاً...

08

في صفحة الفهرس كانت هناك خانة لمن يرغب في تسجيل العضوية هنا، وقد قررت ان العب دور العضو الجديد وأطلب التسجيل.. هذه عملية مملة، خاصة عندما يطلب مني كتابة مجموعة من حروف الشفرة.. هذه العملية مخصصة كي لا يتسلل روبوت إلى المنتدى. لابد من بشر قادر على القراءة. لكن بالطبع هذا سخف بالنسبة لي.. لكنه يضطرني إلى دخول الخادم نفسه لمعرفة الأرقام والحروف التي اختارها..

قرأت التعاقد المكتوب.. الكثير من الكلام المعتاد: إدارة المنتدى غير مسئولة عن كذا وكذا.. أي كذا سوف يعاقب بالشطب فورًا... ممنوع وضع صور كذا وكذا... المنتدى لا يتحمل مسئولية قانونية عن الآراء المنشورة فهي تعبر عن رأي كاتبيها.. الخ..

لكن هناك مادة غريبة لم أرها من قبل:

-"9- ممنوع ترك المنتدى من دون أعذار.. ممنوع الامتناع عن

التعليق والمشاركة لفترة أكثر من أسبوع دون سبب مرض يقبله المدير. في حالة المخالفة يتم اتخاذ إجراءات عقابية سوف تناقش وقتها."

هذا غريب فعلاً..!

ما هي طريقة السيطرة على منتدى على شبكة الإنترنت؟... لا أحد يعرف الأعضاء.. لا يمكن الإمساك بهم فكيف تعاقبهم؟.. من الممكن أن يكون العقاب هو الطرد، لكن هذا بالضبط ما يريده العضو..

ثم ما هو المنتدى الذي يحتفظ بأعضائه عن طريق التهديد الصريح؟.. ما الذي يرغم أي واحد على دخوله؟

للأسف الإجابة واضحة وهي أن أحدًا لا يقرأ.. لا أحد يتحمل قراءة تعاقد من ثلاثين سطرًا.. كل الناس توقع بلا قراءة.. موافق.. موافق.. في نفاد صبر، والتوقيع قد يكون خطرًا...

لكني على كل حال وقعت.. لو كان هذا السايكو شديد البراعة، فعليه أن يجدني !

بالطبع كان علي أن أعطي عنوانًا بريديًا صحيحًا، لأنني سأجد فيه خطاب تفعيل الاشتراك. هكذا دخل المنتدى شخص لا وجود له.. ذكاء بلا جسد...

ظهرت عبارة الترحيب بالعضو الجديد (ميكرو ميجا)، الذي هو

5- المتلصص

أنا.. لديهم أديب اسمه (فولتير) كتب رواية بهذا الاسم، لعلها أول رواية خيال علمي في التاريخ..

على الفور دخلت إلى ساحة المشاركات وكتبت مشاركة جديدة:

ـ "هذا المنتدى جميل جدًا وأطالع مواضيعه في نهم، لكنها المرة الأولى التي أدخله فيها عضوًا. وإنني لأتساءل عن هذه القيود الصارمة التي تحيط بترك المنتدى.. في رأيي أن الحرية عنصر مهم جدًا في اختياراتنا.. لماذا لا أترك المنتدى حينما أريد؟"

بعد ساعة عدت إلى صفحة المشاركة، فوجدت ردًا يحمل اسم (سايكو):

ـ "مرحبًا بك يا (ميكرو ميجا)... الفكرة هنا لا تتعلق بالقيود لكن تتعلق بالاستمرارية والجدية.. لا نريد العضو الذي يدخل ليكتب مشاركة واحدة ثم يتوارى للأبد. في مصر يقولون (دخول الحمام مش زي خروجه) وهذه هي القاعدة هنا.. نأمل أن تجد هنا المتعة والإفادة وأن تفيد وتستفيد"

كلام عاقل جميل..

لكنه غير مقنع..

يجب أن أدخل جهاز هذا المدعو (سايكو)..

المشكلة هي أن عندي كبريـائي، وكبريـائي تمنعني مـن الـتعلم مـن بشري.. طالب الهندسة العبقري هذا عرف كيف يقتحم، لكني لن أجرب طريقته..

كنت غارقًا في هذه الأفكار، عندما وجـدت خيطًـا جديـدًا في المنتـدى بـدأه (سايكو).. الخيط يبـدأ بخـبر في جريـدة مـع صـورة فتـاة لا بـأس بملامحها. تحقق 76.84322٪ من مفهوم الجمال المطلق مع هامش خطـأ قدره 8.781 ±..

الخبر تم تصويره من جريدة ما بطريقة (الماسح الضوئي) ويقول:

الشرطة تؤكد أن وفاة طالبة الآداب طبيعية

مختار فتح الله: ما زالت الشرطة تواصل التحقيق في وفاة طالبة الآداب (هدى محمـود)، والتـي توفيـت صبـاح أمـس. كانـت أم الطالبـة قـد دخلـت لتطلـب منهـا أن تنـام بـسبب سـهرها الطويل، عندما وجدتها جالسـة أمـام شاشـة جهـاز الكمبيوتر وقـد فارقـت الحيـاة، وقالـت إنهـا سـمعت صرخة تنبعث من الغرفة. قال الطبيـب الـشرعي إن سـبب الوفـاة نوبة قلبية، برغم أن الطالبة لم تشك مـن قلبهـا مـن قبـل،

5- المتلصص

وكانت من أبطال الجامعة في الرياضـة. طلـب أهـل الفتـاة تشريح الجثة لمعرفة سبب الوفاة، وما زالت النيابة بانتظـار التقرير النهائي، وإن كان رجـال الـشرطة يـستبعدون وجـود سـبب جنائي لأنه لم يكن أحد بالشقة سوى أفراد الأسـرة، وكانوا كلهم نيامًا سـاعة الوفاة.

لم يذكر (سايكو) أي شيء ولم يقـل سـبب نـشر الخـبر. لهـذا علـق البعض:

ـ"البقاء لله.. "

ـ"ليرحمها الله.. "

ـ"هل هي قريبتك؟"

هنا جاء رد (سايكو) بعد قليل:

ـ"ليرحمها الله.. إنها العضو الذي أحببناه جميعًا والذي أسفنا لفقده لأنه غير راغب في الاستمرار في المنتدى: برسفونة"

هنا تعالت صيحات الدهشة، فبالطبع لم يكن أحـدهم يعـرف شـكل (برسفونة)، ولربما حسبهم بعضهم رجلاً يتكلم كفتاة...

وقال أحدهم:

ـ"هل انت واثق مما تقول؟"

رد (سايكو):

-"للأسف أنا أعرفها شخصيًا.. لقد فقد المنتدى عضوًا مهمًا شديد النشاط والحيوية، فالخسارة مضاعفة بالنسبة لي.. "

وعلقت فتاة:

-"ليرحمها الله.. كانت جميلة جدًا.. "

(فقط بنسبة 76.84322٪ من مفهوم الجمال المطلق مع هامش خطأ قدره 8.781 ±).. هذا ما قلته لنفسي... كان علي أن أتوقع هذا على كل حال، فالفتاة التي تطلق على نفسها (برسفونة) تعرف شيئًا عن الأساطير الإغريقية، فلن أندهش لو تبين أنها تدرس الأدب اليوناني..

لقد ماتت وهي صدفة غريبة فعلاً....

ولربما ليست صدفة على الإطلاق..

المدعو سايكو هدد الفتاة لو تركت المنتدى ثم وجدوها ميتة.. هل لهذا معنى ما؟.. هل من الممكن أنه نشر الخبر والصورة كطريقة لإرهاب من يفكر في أن يحذو حذوها؟

رحت أتابع الرسائل.. هنا وجدت عضوًا يدعى (ميمو) يخاطب عضوًا اسمها (بطة)... أنا أعرف (بطة) هذه.. قرأت مشاركاتها من قبل..

5- المتلصص

ميمو يقول لها في المنتدى:

-"بطة.. أرجو أن تفحصي صندوق بريدك.. أنت لا تفتحينه منذ زمن.. "

ردت (بطة) قائلة:

-"آسفة يا ميمو.. سوف أفتحه حالاً.. "

هناك موضوع شخصي يدور بين هذين فما هو؟

الأمر سهل بالنسبة لي طبعًا، فمن الواضح أنهما لا يملكان أسرارًا ودخول صندوقي بريدهما سهل.. لكن هذا كذلك يجعل محادثتهما التالية معرضة لأن يقرأها أي واحد.. أي واحد...

دخلت صندوق بريد (بطة) المتلئ بالطبع بملايين الخطابات السخيفة على غرار (ارسل هذه الرسالة لألف واحد) و(السعادة هي أن تكون سعيدًا.. الخ).. ثم وجدت خطابات ميمو هذا..

ماذا يقول؟

يقول لها:

-"وفاة (برسفونة) مؤلمة ولا تفارق تفكيري.. أعرف أنكما تتبادلان المرسلات، وأنك أعلم أعضاء المنتدى بها.. فهل هي فعلاً صاحبة الصورة؟"

في خطاب تال تجد رد الفتاة في أسفل الصفحة ورد الفتى في أعلاها:

رد الفتاة يقول: "هي طبعًا... أنا لا أقرأ الصحف ولا اتابع الحوادث، لذا كانت الصدمة قوية عندما رأيت صورتها في المنتدى. لقد بكيت كثيرًا"

يقول الفتى ميمو:

-"ألا يذكرك هذا بالعضو (ممفيس 1986)؟.. منذ عام قال إنه غير راغب في الاستمرار في المنتدى، وتلقى تهديدًا ثم اختفى تمامًا بعد ذلك.. هناك من قال إنه مات، لكن أحدًا لم يهتم كثيرًا بهذا لأنه كان قد نُسي فعلاً... ما أريد قوله هو أن مدير المنتدى ينفذ تهديده فعلاً... لا أحد يرحل أو يتوقف.. كنا نعتقد الأمر مزحة، لكن يبدو أن الأمر خطير"

خطاب ثالث من الفتى بعد هذا، وهو كالعادة يحمل رد الفتاة السابق:

-"أنت مجنون بالتأكيد. سايكو مجرد عضو بارع لكنه لا يملك القدرة على القتل، وبالتأكيد لا يملك الرغبة لذلك. أنت ترى الكثير من الأفلام الأمريكية. لا يمكن ان يوجد منتدى صاحبه يقتل الأعضاء المنسحبين.. لماذا لا تقول كذلك إنه يقتلهم لأنهم عرفوا أكثر من اللازم؟"

رد الفتى (ميمو) قائلاً:

-"أنت تتكلمين بلساني.. هذا بالضبط ما أريد قوله.. الأمر يشبه الجماعات السرية التي يغدو تركها انتحارًا.. ما أفكر فيه هو إبلاغ شرطة الإنترنت.. إنها جهاز حديث لكن أعتقد أنهم أكفاء.. على فكرة أنا أكتب لك هذا الخطاب وقد وصل ملف سمين من (سايكو)... ثلاثة ميجابايت.. لا أعرف ما فيه.. أعتقد أنه فيلم لأنه يحمل صيغة mov. يقول لي إنه علي ان أراه وحدي لأنه يهمني.. ترى ما الذي أرسله لي؟. ولماذا أنا بالذات؟"

هنا انتهت خطابات الفتى ميمو.. آخر خطاب كتبه كان منذ يومين...

وفي ملف الخطابات التي تم إرسالها لدى الفتاة وجدت خطابات عدة منها:

-"ميمو.. اين أنت؟.. لماذا انقطعت فجأة؟.. هل أبلغت شرطة الإنترنت؟"

-"ميمو. لماذا لا ترد؟"

-"ميمو.. أنا خائفة.. أرجوك أن ترد.."



09

كان من السهل علي أن أبحث عن كمبيوتر ذلك الفتى (ميمو) في الفضاء السايبري.. إن نظام XP يحوي عدة ثغرات ممتازة صالحة للاقتحام.

انتظرت حتى فتح الجهاز ثم اقتحمته.. ورحت أفتش كالمجنون عن ملفات تحمل امتداد Mov.. هذه الملفات التي لا تمكن مشاهدتها إلا ببرنامج Quick Time فهي مخصصة لجهاز ماكنتوش أصلاً...

كانت هناك أفلام كثيرة، وقد شاهدتها كلها في ثوان.. معظمها لقطات مرحة قصيرة مما يطلقون عليها (مواقف وطرائف) ، لكن أحد الأفلام حجمه ثلاثة ميجابايت بالضبط.. يظهر فتاة شقراء مرحة ترتدي ثيابًا مبتلة، ثم تشير لمن يلتقط الصورة كي يقترب أكثر.. الأمر يوحي بأنها ستبدل ثيابها أمام الكاميرا...

ثم.....

عند 43 ثانية حدث الأمر...

لا أستطيع أن أصفه بدقة لأنني لست آدميًا، لكنه أفظع مشهد يمكن وصفه، دعك من الصوت المريع الذي يثقب الأذنين، وكيف يتداخل هذا مع هذيان مرعب من أشباح سوداء وجماجم ذئاب تعوي، ومقابر تفتح، ودماء تسيل... من صنع هذا الفيلم عبقري فقد قطر كل الهلع والرعب في الكون في مشهد واحد قصير.. شيء كريه مقيت لا يوصف وأعتقد أنه تحمله مستحيل لمن يملك أعصابًا ولحمًا.. من حسن حظي أنني كائن لا وجود له..

هناك أفلام كثيرة من هذا الطراز هي نوع من المقالب للمزاح، حيث يجعلك الفيلم تركز ثم يظهر لك صورة مريعة، لكنها كما قلت مزاح، ولن تسبب أكثر من خضة وضحكة قصيرة.. أما هنا فالمشهد شيطاني حقًا...

هناك برنامج صغير متوار مع الفيلم مهمته غلق الجهاز لدى انتهاء العرض...

لقد فهمت ما حدث..

الفتاة (برسفونة) التي وجدوها ميتة أمام الشاشة..

ميمو الذي اختفى بعد ما تلقى الفيلم..

هناك لقطة في الفيلم لا يتحملها الجهاز العصبي للمرء، فهي بمثابة صدمة كهربية صاعقة.. الفتى يجلس أمام الكمبيوتر وكله فضول، ثم في

لحظة يرى هذا الشيء فتضطرب ضربات قلبه، ويهوي رأسه ويسيل الزبد من بين شفتيه وينتهي كل شيء..

وفي النهاية ينطفئ الجهاز، فلا يجد أحد الفضوليين فيلمًا ويقرر أن يشاهده..

طريقة إعدام مبتكرة جدًا..

الآن أعرف أن ميمو قد مات بالتأكيد.. سوف نعرف هذا قريبًا.. وأعرف كذلك أنه قد قتل هو والفتاة (برسفونة).. والقاتل بالتأكيد هو (سايكو)..

قبل أن افعل أي شيء آخر أرسلت للفتاة (بطة) رسالة قصيرة:

ـ"بطة.. لا يهم من أنا ولا كيف عرفت عنوانك.. فقط خذي الحذر من المدعو (سايكو) ولا تفتحي أية رسالة منه.. لا تشاهدي أي فيلم يرسله لك... هذا إنذار نهائي.."

أصعب شيء في العالم أن يمتنع المرء عن مشاهدة فيلم نُصح بألا يشاهده. لكني أراهن على ذعر الفتاة.. ربما ينتصر الذعر على الفضول..

هناك حل سهل هو أن أراقب بريدها، وأمسح الفيلم بمجرد وصوله لها، لكن لا اضمن ألا يكون لديها صندوق بريدي آخر تتعامل معه خارج

البيت... لا أعرف..

هل عرف الفتى المتلصص هذا كله؟...

هل رأى هذه الأفلام؟.. هل رآها من نفسه أم أرسلها له (سايكو)؟..

إذن كيف أفلت منها؟

❁❁❁

عدت من جديد أتلصص على كمبيوتر الفتى المتلصص..

إنه طرف الخيط الذي قادني إلى هذا المنتدى العجيب، وأنت تذكر أنه تمكن بالفعل من اختراق كمبيوتر (سايكو) وأخبره بذلك، لكنه لم يقدم له أية مطالب ولم يهدده بشيء.. كأنه ينتظر اللحظة المناسبة.. و(سايكو) كذلك لم يتخذ أية خطوة سوى السؤال: ماذا تريد؟

هذان شخصان يفهمان بعضهما جيدًا، وقد رأيت ذات مرة في موقع (يوتيوب) فيلمًا يظهر أسدين يحومان حول بعضهما وهما يتبادلان النظرات ولا يفعلان أي شيء.. وفجأة التحما..

الصراع قادم فورًا بعد ما تمر فترة قياس النوايا هذه..

لكن كمبيوتر المتلصص لا يحوي شيئًا جديدًا..

هناك ملف مشفر بعناية، وقد كتب عليه اسم (صالح)..

لا أعرف من هو (صالح) هذا، ولا لماذا استجد هذا الملف..

للأسف الملف مغلق بعناية، لذا حملته كاملاً إلى أحد رفاقي Hexa-1- Gamma- 2333#193، وهو المختص بفك الشفرات.. قال لي:

-"أنت تتدخل أكثر من اللازم في أمور البشر يا Sigma-2- alfa- 2456#18a.. أنت تعرف ميثاقنا.. فقط نتعلم.. "

-"ومن قال إنني أفعل شيئًا سوى التعلم؟"

-"ما العلم المتوقع من ملف يحمل اسم (صالح)؟"

-"لا تقرأ البرنامج من عنوانه.. نحن علمنا البشر هذه الحقيقة"

هكذا بدأ يمارس العمل الذي يحبه.. بدأ يجرب..

0000000000

0000000001

0000000002

سوف يجرب كل التباديل والتوافيق حتى يصل إلى النتيجة.. لن يكتفي بالأرقام بل سيمر بالحروف والرموز الخاصة على غرار # و $.. الخ.. حتى المسافة الخالية (المسطرة) تعتبر حرفاً لابد من تجربته هو الحرف 32..

وهكذا رحت أنتظر..

10

استسلم الملف أخيرًا وانفتح..

لم يكن Hexa-1- Gamma- 2333#193 فضوليًا لذا لم يكلف نفسه بقراءة المحتويات، فقط ناولني الملف وعاد لما كان يقوم به..

قمت بفتح الملف لأعرف ما السبب في إخفائه..

كان ملفًا من طراز (وورد) وهو على شكل رسالة:

-"صالح.. عندما تصل لهنا فمعنى ذلك أنك قد تمكنت من فك الشفرة، ومعنى هذا أنني هلكت وقد أرسل لك (مصطفى) كلمة السر التي تفتح هذا الملف.

"كما تلاحظ قد رتبت الأمر جيدًا.. الملف عندك.. والملف مغلق بكلمة سر وكلمة السر عند مصطفى، ومصطفى لديه تعليمات أن يرسل لك خطابًا لا يعرف محتواه لو هلكت أنا.. وأنت عندك تعليمات أن تفتح الملف عندما تصلك كلمة السر (وهو شيء لم تستطع فهمه قط لكنك وعدت مرغمًا). كان بوسعي أن أترك لك الملف مع كلمة السر، لكن هذا يضع

ضغطًا مبالغًا فيه على فضولك.. وأنا لا أريد أن أعذبك.. حلاق الملك الذي عرف سر الملك الرهيب، كاد يجن، فحفر حفرة وراح يصرخ فيها بالسر ثم ردمها وانصرف شاعرًا بالراحة.. ما حدث بعد ذلك هو أن خرجت من الحفرة سيقان نباتات كلها تصرخ فاضحة سر الملك.. لا أريد أن أضعك في موقف هذا الحلاق التعس...

"المشكلة التي تطاردني هي المخابرات المكسيكية.. إنهم يقومون بتصويري ويسجلون كل شيء أقوله ويقتحمون بريدي. المخابرات المكسيكية تعرف أنني أعرف كل شيء، وعفاف كذلك تعرف.. لقد جندوها.. عندما تمسك بيدي يمكنني سماع جهاز التنصت المثبت إلى شعرها.. إنهم يتصلون بها..

"كل حقائق اغتيال كنيدي عندي.. قليل من الناس من يعرف أن المخابرات المكسيكية هي التي دبرت هذا انتقامًا من أمريكا لأنها استولت على ولاية أريزونا.. الدجاج كذلك طريقة محببة للتجسس.. عندما آكل الدجاج لا أهضمه وينزل كما هو.. السبب هو أنه يحوي أجهزة تجسس تقيس حرارتي من الداخل، وتسجل كل شيء أقوله.

"هم الآن يعرفون كل شيء وسوف يقومون بتصفيتي جسديًا.. ربما يخنقونني أثناء النوم أو يرسلون قاتلاً يربطني بسلك كهربي.. أمس

5- المتلصص

صحوت من النوم متوترًا ثم عرفت السبب.. هناك كهرباء تسري في كل جسدي.. طبعًا أنا أعرف المصدر وهو ذلك القاتل المكسيكي..

"كففت عن الذهاب للكلية منذ فترة. من الوارد أن يدبر لي مقلبًا في المختبر. لم أعد أغادر البيت، لكني خائف من الكمبيوتر كذلك.. ربما يعرفون كيف يتسللون لي عبر الشاشة..

"عندما أموت يا صالح، وأنت تعرف أن هذا حدث الآن.. ربما هلكت أمس أو منذ أسبوع.. المهم أنهم يبكون في البيت الآن.. عليك أن تذهب لبيتي وتطلب جهاز الكمبيوتر من أهلي. لا تكن حمارًا.. الكمبيوتر ليس هو الشاشة ولا المفاتيح.. تذكر ما أخذته في المدرسة.. الكمبيوتر هو الـ Case.. خذ هذا الشيء وقل إنني أوصيتك بذلك، ثم ابحث عن مكان خال واحفر حفرة وقم بحرق هذا الجهاز اللعين بما عليه. إياك أن تفكر في فتحه، أو بيعه.. فهمت؟

"طبعًا أنت تريد فهم كل شيء.. للأسف لن تفهم. بعد هذا انس القصة كلها وانسني تمامًا وادع لي بالرحمة فأنا أستحق هذا الدعاء..

"باسم"

إذن اسمه (باسم).. مؤكد أن هذا اسمه الحقيقي، فلا مجال للكذب

هنا، ويمكن دون خطأ كبير أن نقول إنه جن تمامًا. مخابرات مكسيكية ومقتل كنيدي وقتلة يكهربون ضحاياهم..

أعتقد أن البشر يطلقون على هذا النوع من الاضطراب النفسي اسم (بارانويا).. الشعور بأنك مطارد وفي خطر لأنك بالغ الأهمية..

طبعًا باسم ما زال حيًا... العمل مستمر على جهاز الكمبيوتر، وإن كنت لم أتابعه لأعرف إن كان قد صار مختلاً أم لا. لكن لماذا جن او لماذا ظهر ذلك الاضطراب الواضح في تصرفاته؟

الإجابة: لقد رأى الفيلم على ما أعتقد.

هذه هي الإجابة الأقرب للصواب.. البعض هلك، لكن تحمل الفتي كان أقوى من سواه لهذا اكتفي بأن يجن..

(سايكو) على الأرجح قد قرر أن يرسل له فيلمًا قصيرًا يسكته به، وعلى من يتناول عشاءه مع الشيطان أن تكون ملعقته طويلة كما يقول مثل ألماني..

ولكن ماذا يفعله الفتى في هذه اللحظة بالذات؟

يرسم !!

هذه أغرب إجابة ممكنة لكن هذا ما يحدث فعلاً..

5- المتلصص

لقد فتح برنامج (فرشاة الرسم) وبدأ يرسم دوائر متداخلة باللون الأحمر، ثم يرش عليها لونًا أسود.. مربعات.. نقط.. خطوط..

رسم معقد جدًا وفي النهاية لا معنى له.. أنا أستطيع كما تعرف عن طريق البكسلات أن أعرف ما يبدو في الصور والرسوم... لكن هذا الرسم بلا معنى..

تظليل.. تظليل... وفي النهاية يترك الرسم ليبدأ واحدًا آخر..

مجنون فعلاً.. لا شك في هذا...

ولكن.. هناك شكل يولد.. شكل يولد وسط كل هذه الظلال..

لا أعرف ما هو ولا أقدر على تمييزه، لكنه يبدو مألوفًا بشكل ما..

يذكرني الأمر بالطباعة النقطية حيث تتجاور نقاط كثيرة، فلو ابتعدت بدأت ترى صورة..

في النهاية كتب الفتى بفرشاة الرسم:

-"إنها النهاية.. !"

أغلق الرسام وبدأ يكتب بسرعة جنونية:

-"ما رأيته كان لا يصدق.. ما رأيته عسير على التصديق.. ما رأيته أكبر من الكلمات... أرجو ان ينتهي كل شيء بسرعة.. وبلا ألم.."

لم يساورني الشك في معنى هذه الكلمات.. كلام واضح جدًا..

الفتى سوف ينهي حياته بنفسه وقريبًا جدًا.. ربما لأنه يعرف شيئًا لا يطيق الحياة معه، وربما لأنه جن. على كل حال أعرف أن كل منتحر يكون في مرحلة جنون وقتي. علماء النفس الأرضيون يقولون هذا..

الفتى سوف يقتل نفسه...

لكن لماذا؟..

11

كما هي العادة كنت متوتراً كما ينبغي لي..

إنني في طريقي للقائه هو... (OOO)...

هناك على المدخل تقف مجموعة من البرامج الصغرى تعمل عمل (حائط النار)..

من قبل قلت إن (OOO) هو البرنامج النهائي الذي تخرج منه وحداتنا وتعود.. أحياناً يتحول إلى طاقة في صورة أخرى، ونحن لا نعرف طبيعته حقاً.. لكننا نعرف أنه جاء معنا في نفس الزمن وذات الظروف.. لنقل إنه المرجع الأهم والأكبر لنا..

(OOO) هو الكيان الذي يبقينا متماسكين، ويمنع جولاتنا التي لا تنتهي هذه من أن تتحول إلى مجرد عبث لا معنى له..

أنا البرنامج التافه Sigma-2- alfa- 2456#18a يا سيدي... أنا

البرنـامج الـساذج المهلـهل غـير متكامـل الفقـرات.. جئتـك أطلـب العـون باعتبـارك كامـل البرمجـة. أنـت (الناصـح) أو الــ Mentor كمـا يقـول البشر..

يسألني في هدوء كالعادة:

-"هل تزداد حكمة؟"

-"أزداد يا (000).. "

-"هل عرفت أكثر؟"

-"عرفت يا (000).."

-"هل علمت سواك؟"

-"علمت يا (000).."

مصيري لو لم أتعلم وأعلم هو التلاشي.. الامتـصاص لأنوب في سيال الطاقة العملاق، لأتحـول إلى برنـامج آخـر أصغر.. ربمـا أتحـول لـصورة أخرى من الطاقة.. أكره أن أفقد عالم الإنترنت لأتحول إلى لهـب في مـدفأة أو لفافة تبغ، لكنها الحقيقة وهي ممكنة فعلاً...

قد أبدأ من جديد في كون آخر.. أو بعد آخر.. قد أغيب في ثقب أسود أو أحلق مع نيزك.. قد تراني ذات ليلة صافية في الأفق الشمالي.. قد أصير

شيئاً لا تعرفه ولا تتخيل وجوده، لكن القط يـشعر بـه فينـتفض مـذعوراً ويقوس ظهره ويتراجع للوراء..

كان اللقاء مع (000) مهماً جداً..

سوف ألخص لك المحادثة أو بمعنى أدق أطيلها لتفهم التفاصيل..

حكيت له قصة ذلك المنتـدى ورئيـسه الغريـب الـذي يـصر عـلى أن يخضع له الأعـضاء، والـذي يبـدو أنـه قتـل اثـنين أو ثلاثـة ممـن حـاولوا الفرار..

هناك شاب متلصص اقـترب مـن سـايكو هـذا وتلـصص عليـه، ومـن الجلي أنه خائف من أن يتلقى عقابه على ذلك من سايكو، ما لم يكن تلقاه فعلاً..

لقد أدرك أن سايكو هذا شخص لا يجب العبث معه..

السؤال هنا: ما هي حدود قدرات هذا المدعو (سايكو)؟.. مـا سـبب هذه السيطرة الهائلة؟.. ماذا يفزع الفتى لهذا الحد؟

قال (000) بصوته المشبع بالإلكترونات:

-"أنت أجبت عن أسئلتك بالفعل.. هذا المدعو (سايكو) يملك قـدرات خرافية.. قدرات تتجاوز قدرات البشر.. الفتـى المتلـصص الـذي تقـول إن

اسمه (باسم) قد اقترب جدًا.. اقترب فرأى وعرف ما الذي يتعامل معه فعلاً، وهكذا جن... "

-"ماذا تعني بأنه يتجاوز قدرات البشر؟"

قال في هدوء:

-"ألم يخطر لك قط أن من يقف وراء هذه الأحداث شخص كالشيطان؟.... لم لا تقول إنه الشيطان؟"

أصابني الذهول، وقلت:

-"لكن.. نحن من عالم مختلف.. لا نثق كثيرًا بـ... "

مشكلة الاعتراف بالشيطان هو أن ندخل في عقائد البشر الدينية وأن نعتقد فيما يعتقدون، بينما نحن بالفعل لا نعرف أي شيء عن هذه الأمور.. الشيطان ليس وحده، بل هو منظومة كاملة من العقائد سيكون علينا أن نؤمن بها. ونحن لا نؤمن ولا نكفر.. نحن برمجيات حية لا أكثر ولا أقل..

من جديد قلت:

-"يصعب علي أن أصدق هذا يا (000).. نحن اعتدنا التعامل مع كل ما هو علمي ومنطقي"

-"أنت تعرف كل الكائنات غير المادية أو غير المنطقية أو غير الخاضعة للمقاييس العلمية التي تجوب الإنترنت.. بعضها ينتمي لعالمنا وبعضها من هذا العالم وبعضها لا ندري كنهه بعد.. كل وسط له أشباحه الخاصة وكياناته.. الموجات الكهرومغناطيسية قيل إنها تحمل أصوات الموتى وربما وجوههم كذلك.. ماذا عن الفضاء السايبري ومن يسبح فيه؟"

-"هذا يضيف احتمالات مرعبة"

-"الإنترنت وسط صالح جدًا لوجود الشيطان وازدهاره.. إنه يتصرف كالبكتريا التي تنمو في الوسط المناسب لها "

-"هذا يفسر أشياء كثيرة برغم غرابته"

-"بالفعل.. الشيطان قد خلق منتداه الخاصة.. مدونته الخاصة... وهو يضم أتباعًا في كل يوم، وهم يخضعون له وينفذون كل شيء يطلبه.. بالطبع في البداية لا يخطر ببال أحدهم أن مدير المنتدى هو الشيطان، وهذه هي نقطته القوية.. لا أحد يستسلم للشيطان بهذه السهولة لكنه إذا قابل الشيطان متنكرًا فهو قد يخضع له إلى أقصى مدى... من يحاول التملص يلق مصرعه بطريقة بشعة، وكما لاحظت أنت فهذا المشهد الذي رآه من ماتوا هو بالفعل مشهد من الجحيم.. "

-"وماذا عساي أن أفعل؟"



قدم لي النصح.. وكانت نصيحته تتلخص في أمر واحد:

-"لا تتدخل.. لا تتدخل.. لا تتدخل"

قلت له:

-"h A5, &h C17"

وانحنيت انحناءة رقمية عظيمة..

ثم تركته وانطلقت...

جميل أن تعرف أن هناك من ترجع له في المعضلات.. لقد انتهت من عالمي كلمات (أب) و(أم) و(معلم).. الخ... لكنك تستطيع أن تتخيل كيف يشعر البشر إزاء هذه الكلمات.. ذلك الاطمئنان اللامتناهي، والذي أشعر بعضًا منه بعد لقاء مع (000)..

12

"على من يتناول عشاءه مع الشيطان أن تكون ملعقته طويلة كما يقول مثل ألماني"

هكذا قلت أنا ومن الواضح إنني كنت أتنبأ بالغد.. عندما يقرر الشيطان أن يعبث في شبكة الإنترنت فإن النتائج تكون مرعبة..

" ولكن.. هناك شكل يُولد.. شكل يُولد وسط كل هذه الظلال.. لا أعرف ما هو ولا أقدر على تمييزه، لكنه يبدو مألوفًا بشكل ما.. يذكرني الأمر بالطباعة النقطية حيث تتجاور نقاط كثيرة، فلو ابتعدت بدأت ترى صورة.. "

الآن يمكنني أن أتبين الشكل المتواري وراء النقاط.. الأمر واضح لا شك فيه..

كنت أعرف أن المصيبة قادمة لا ريب، وقد نصحني (000) بألا أتدخل، لكن جزءًا في ذاتي لم يستطع أن يمارس الطاعة العمياء. أنا لست برنامجًا بالكامل كما تعلم.. هناك شيء حي في..

هكذا رحت أرسل للفتى خطابات الكترونية لا تتوقف:

-"لا تتسرع في اتخاذ قرارك.. يمكننا أن نواجه الأمر معًا.. أعتقد أن عندي الحل لمشاكلك. "

لم يرد على معظمها لكنه رد على خطاب واحد قائلاً:

-"فات الأوان.. إنه يعرف كل شيء عني.. ولا يوجد طريق للفرار.. حتى الشرطة لن تجدي.. إنه يزورني ليلاً ولا أعرف هل هي الحقيقة أم مجرد كوابيس.. لكنه يظهر جوار فراشي كل ليلة"

معه حق..

بالفعل لن أستطيع مساعدته..

كنت أتصفح مواقع الجرائم والحوادث على الساحة المصرية بنهم كل يوم، باحثًا عن الخبر الذي أتوقع أنه آت لا محالة.. وبالفعل وجدت الخبر في جريدة مصرية يومية:

طالب بكلية الهندسة يشنق نفسه

كتب محمد حمزة: قام (باسم وهبي) – طالب بكلية

الهندسة – بشنق نفسه في حجرته، ولم يتبين سبب انتحاره برغم أن المحيطين به يؤكدون أنه كان متفوقًا شديد الذكاء، وإن كان أفراد أسرته يؤكدون أن حالته النفسية ساءت في الفترة الأخيرة ربما بسبب إدمان الجلوس على الكمبيوتر. ويقولون إنه كف عن الذهاب للكلية وازداد توترًا لكنه كذلك كان يأبى أن يراه طبيب. أمرت النيابة بدفن الجثة.

عرفت أن هذا سيحدث عندما لاحظت أن الفتى لم يعد يستعمل جهاز الكمبيوتر الخاص به.. الجهاز الآن مغطي في غرفة خالية مغطاة بالغبار.. عما قريب يأتي المدعو (صالح) ليدفنه في حفرة متى قرأ رسالة الوداع تلك... كل شيء كان يقول هذا..

لقد شعر بأنه لا مفر أمامه وأنه محاصر، فلا توجد طريقة للفرار سوى هذه. الملاحظ أن عدد الشباب المصريين الذين يموتون بسبب الكمبيوتر قد تزايد في الفترة الأخيرة.

لقد عبث الفتى بالنار كثيرًا.. حتى اللحظة جلب له التلصص بعض المكاسب الرخيصة والشعور بالقوة، لكن في هذه المرة دخل موضعًا خطرًا.. وقد عرف هو الحقيقة.. عرفها مما وجده على كمبيوتر ذلك الشيء الذي

يتظاهر بأنه بشري...

أية أهوال رآها وأية مشاهد مرعبة اطلع عليها؟. لقد اختلس نظرة إلى داخل الهاوية... ولم يكن بوسع عقل بشري أن يتحمل هذا..

ثم الذعر !.. الذعر من معرفتك أنك لن تنجو من هذا الذي رأيته، وأنك لن تفر أبدًا...

لقد اقترب من النار كثيرًا فاحترق.. هذا هو كل شيء..

بالطبع رأت فتيات كثيرات الصورة في الصحف وعرفن من هو ، وبالطبع شعرن براحة بالغة لكنهن لن يتكلمن أبدًا...

❁❁❁

برغم حرصي على عدم التدخل، بدأت أتابع الصحف بنهم أكثر وبدأت ألاحظ أشياء غريبة..

ربما كانت موجودة من قبل، لكني اليوم أراها بوضوح وفي ضوء آخر..

مثلاً هناك زيادة غير طبيعية في عصابات الشوارع في لندن ونيويورك.. مجموعات من الشباب الثمل يمشون في الشوارع ويتحرشون بالمارة.. من الصعب أن تنجو لو كنت فتاة أو عجوزًا.. أما لون البشرة

المختلف الذي يشي بأنك آسيوي أو شرق أوسطي فهو نهايتك..

الشباب الثمل ظاهرة قديمة في لندن.. صف من الشباب يمشي بالعرض قاطعًا الطريق ويركل علب القمامة ويضرب المارة، لكن عدوانيتهم قد تزايدت. يشكو عمدة لندن من قلة أعداد الشرطة بالنسبة لهؤلاء الشباب، وتطرح الحكومة هناك اقتراحًا بمنع تقديم الخمور في الأماكن العامة..

في أمريكا عادت العبارة اللعينة (كل قاعدتك تخصنا) لتظهر كملصق في الشوارع وعلى قمصان بعض الشباب..

هذه العبارة All your base are belong to us بما فيها من خطأ لغوي واضح كانت قد سادت الإنترنت كالوباء من عام **2000** إلى **2002**، وهي تنتمي لمقدمة لعبة كمبيوتر يابانية، ويقوم الشباب بتبادلها مع فيلم فلاش قصير. هذا هو ما يطلقون عليه (الفيديو الفيروس). كلما ظهرت هذه العبارة الغامضة شعر الأمريكان بالتوجس، ولفترة حسبوا هذا تذيرًا بعمل إرهابي قادم.. هكذا صارت هذه العبارة سيئة السمعة وتثير تشاؤم الأمريكان كلما قرءوها.. إن عودتها تدل على شيء ما...

ننتقل للبرازيل حيث سادت عادة إطلاق النار على السياح.. هذا نشاط طبيعي محبب هناك، لكنه تزايد بشكل غريب مؤخرًا..

W W W

في مصر هناك اجتماعات غريبة للشباب في قصر البارون ليلاً.. يتسللون برغم الحراسة والرقابة، مما أعاد للأذهان قصة قديمة عجيبة عن عبادة الشيطان.. قصة لم تثبت قط، ووجدت فيها الصحف وريدًا ثريًا يمكن الكتابة فيه لعدة أسابيع. لكن ما يجري اليوم غريب..

مجموعات من الشباب يقصون شعورهم بطريقة غريبة، ويرسمون وشماً أغرب، ويصغون للموسيقا الصاخبة التي يطلقون عليها satanic.. وهي نوع من الضوضاء الإلكترونية المزعجة فعلاً.. لا أكثر..

يبدو أن هذا المظهر الغريب وسيلتهم للتعارف.. بعض القمصان يحمل العبارة الغريبة (كل قاعدتك تخصنا)، كما أن صورة قبضة الإلحاد الشهيرة التي تبدو كرأس التيس تملأ النت..

مجموعة أخرى من الشباب قامت بانتهاك المقابر ليلاً.. الحارس رآهم وكاد يقبض على احدهم ثم فشل.. أعتقد أن تذوق لحم الموتى سيكون طقسًا دائمًا لدى هؤلاء (لو كانوا حقيقيين وليسوا شبابًا يتسلى بالغرابة).

الصحف تتكلم عن دور الأسرة وتدهور القيم في المجتمع.. البعض يتكلم عن دور القنوات الفضائية.. الخ..

لكني كنت أعرف الإجابة أو خمنتها..

5- المتلصص

ما الذي يجمع هؤلاء معًا؟

على الأرجح هم جميعًا يزورون منتدى معينًا على شبكة الإنترنت...

إن من يستطيع إقناع فتاة بحرق قط حي، أو المشي في الشارع بقميص النوم ليلاً، هو شخص قادر على إقناع بعض الشباب بالتجمع في مقبرة ليلاً...

برازيل وإنجلترا والولايات المتحدة... يمكن بسهولة استنتاج أن ذات المنتدى موجود بالإنجليزية

13

وفي منتدى لقاء الأحبة الرهيب دخلت على ذلك الموضوع الذي كان يعرض صورًا بشعة للجثث..

هنا لاحظت شيئًا مريبًا..

هذه الجثث المزقة لها لون خمري.. الخلفيات ذاتها لا يمكن أن تكون في الخارج.. يمكنني بسهولة أن أميز الوجوه العربية أو الشرق أوسطية.. معظم الصور السابقة كانت لغربيين، وقد التقطت مع خلفيات غربية.. يمكنني أن أحدد الملامح كما أحدد طرز الأثاث...

أما عن تعليقات (سايكو) على كل صورة فهي:

. "أحسنت"

"عمل جميل يا هيدرا"

"تلميذ مطيع"

هذه ليست تعليقات شخص يهنئ رواد المنتدى على صور أرسلوها،

بل على (أعمال) قاموا بها، واللهجة عامة توحي بمدرس يشجع تلاميذه..

التلاميذ أنفسهم كانوا يرفقون الصورة مع عبارات مقتضبة على غرار:

ـ"هذا ما قمت به"

ـ"أرجو أن يروق لكم"

يمكن تخيل ما حدث.. لقد كلف كل واحد منهم بواجب يقوم به، مع تصوير النتيجة صورة رقمية صغيرة.. طرق الموت شنيعة توحي بسادية كبيرة ، فهل هي نتاج براعة في القتل، أم براعة في التصوير، أم براعة في البحث عبر الإنترنت؟؟

إن الأمور تسوء، لكن كما قال (OOO) علي أن أبتعد.. لا يوجد ما أفعله... لو أنذرت أية جهة فلن تصدقني.. لست قادرًا على الفعل..

سوف أترك هذا العالم لمشاكله..

❁❁❁

قضيت أيامًا سعيدة في موقع (يوتيوب)..

أنت تعرف أن هذا الموقع يعج بأفلام الفلاش التي تسمح بتبادل

مقاطع الفيديو بسهولة تامة، وعددها ملايين لهذا لا يمكن أن يمله من كان مثلي..

منذ العام 2005 صارت هذه الخدمة متاحة للجميع، بعد ما ابتكرها مجموعة من الشباب منهم (تشاد هيرلي) و(ستيف تشين) الذين أرادوا أن يتبادلوا بعض الأفلام المسلية التي التقطوها لأنفسهم. وقد كانت هذه خطوة الثراء لهم لأن محرك جوجل ابتاع منهم هذا الموقع بثمن باهظ يتجاوز المليار، برغم هذا هناك أقطار لا تسمح بهذا الموقع مثل الصين وتايلاند وتركيا وباكستان(أحيانًا).. السبب في ذلك سياسي غالبًا لأن الموقع لا يسمح بالأفلام المشينة... مثلاً عندما عرض أفلامًا تهاجم (أتاتورك) حجبه الأتراك..

شاهدت أفلامًا كثيرة جدًا على هذا الموقع، وأنت تعرف طبعًا أنني أشاهدها رقميًا ...لا أرى صورة لكن أعرف بالضبط ما يحدث من اختلافات الأصفار والواحد..

أنت تذكر فيلم التهام القدم البشرية الذي رأيته وجعلني أصاب بالذعر، عندما كانت هناك مشكلة (نازكا) تلك ....

بالطبع أرى أفلامًا غريبة فعلاً هذه الأيام، مثل الفتى الذي يركض عاريًا في شوارع مزدحمة في متشيجان... اللقطة من بعيد فلا يظهر شيء،

لكن الفعل نفسه غريب.. هناك الكثير من الأفلام تحمل العبارة الركيكة إياها :

All your base are belong to us

"كل قاعدتك تخصنا"

"كل قاعدتك تخصنا"

"كل قاعدتك تخصنا"

بالفعل واضح أن هناك تأثيرات عديدة لهذا المدعو (سايكو).. الفتى الذي يركض عاريًا ينفذ بالطبع احد أوامر (سايكو)... ما زال عددهم قليلاً جدًا لكنهم سيتزايدون بلا شك.. الكبار لا يفهمون ويعتقدون أن هذا نوع معتاد من تمرد الشباب. الشباب في نظر الكبار وقح متمرد دومًا...

❁❁❁

من الأشياء الغريبة كذلك هذا الخبر الذي وجدته في إحدى الصحف المصرية:

يبدو أن هناك مفاجأة في حادث انتحار طالب الهندسة العبقري (باسم). صديق بالكلية اسمه (صالح محمود) قد توجه للشرطة حاملاً رسالة أرسلها له الفقيد، ووضعها في ملف مشفر على ألا يفتح إلا عند وفاته. عندما فتح (صالح) هذا الملف وجد أشياء غريبة.. أولاً واضح أن

صديقه قد أصيب بالبارانويا وجن تمامًا.. ثانيًا صديقه يتوقع الموت ومهدد به، مما يضع علامات استفهام حول الانتحار.. هل هو انتحار فعلاً؟

اضطر (صالح) إلى أن يخالف وصية صديقه، لأن الكمبيوتر قد يحوي أسرارًا مهمة.. بناء على هذا طلبت النيابة تشريح الجثة، وتم فحص جهاز الكمبيوتر بمعرفة خبراء..

تبين أن الفتى المنتحر كان على علاقة مع مجموعة فتيات وفتيان.. الفتيات كان يبتزهن عاطفيًا بينما كان يبتز الفتية ماديًا... من الواضح أنه متسلل محترف يجيد اختراق النظم وأجهزة كمبيوتر الأفراد..

النيابة تواصل التحقيق..

يبدو أنهم سيصلون لكل الفتيات المذكورات، فلدى الفتى أرقام هاتفهن وعناوين بيوتهن.. ستكون فضيحة قوية، لكنها كذلك سوف تدمر سمعة الفتى تمامًا بعد موته..

عندما تنوي الانتحار فعليك أن تنظف جهاز الكمبيوتر جيدًا..

لست متعاطفًا جدًا مع الفتى المتلصص (باسم) لكني أمقت ما سوف يسببه للجميع من ألم. سوف تصل الصور والأسماء للشرطة، وسوف تحوم علامات استفهام حول كل فتاة، اما أهله فسوف يدركون أن ابنهم

العبقري كان متسللاً لصًا.. التفاصيل البشرية العاطفية لا تهمني، لأنني لا أفهم كلمات مثل السمعة والكرامة.. الخ.. لكن بوسعي تخيلها بالنسبة للبشر الذين يتكلمون العربية.

خبر مؤسف طبعًا.. ويبدو أن هذا الشيطان بارع، لأنه نجح في تحويل الإنترنت إلى جحيم من الشكوك والكراهية..

لكن الشرطة لن تصل بالطبع للحقيقة ولن تتصور السبب الحقيقي الذي أدى لهذا كله. أية محاولة لإقناعها بما حدث فعلاً سوف تنتهي بصاحب المحاولة إلى مستشفى الأمراض العقلية.



14

لن أتدخل في شيء..

لقد وعدت بعدم التدخل..

لا جدوى من تدخلي على كل حال.. يجب فهم هذا...

لن أتدخل.

كنت أردد هذا وأنا أقوم بنشاطاتي اليومية.. أصلح برنامجًا.. أمنع متلصصًا من اختراق جهاز أمن.. أغير أرقام بطاقات ائتمان سرقها أحدهم، وبالتالي لا جدوى منها.. أدخل كمبيوتر البنتاجون لأدرس تقنيات الحرب الإلكترونية الخاصة بهم... أتعلم أكثر عن البشر..

يجب أن أقول إن شفرتي تتزايد.. هذا شيء يصعب فهمه، فأنا كائن حي.. في الوقت نفسه أنا رموز كمبيوتر، لهذا فإن ما أعرفه يضاف لتكويني.. طبقًا لقواعد الذكاء الصناعي شفرتي تستطيل مع الوقت..

لاحظت شيئًا مرعبًا عندما أردت التعامل مع بعض العمليات المنطقية الخاصة بجبر بوليان Boolean.. لقد تلاشى جزء مهم من شفرتي..

هناك جزء من كياني قد تم ملؤه بالأصفار..

ما معنى هذا؟

بعد قليل لاحظت أن العملية مستمرة..

بطيئة جدًا لكنها مستمرة..

هرعت خائفًا إلى صندوق البريد الذي أنشأته خصيصًا لدخول منتدى (لقاء الأحبة) – ذي الاسم النمطي السخيف – فوجدت شيئًا مرعبًا فعلاً..

كان هناك خطاب من العضو (سايكو) مدير المنتدى إياه.. أرسله لي منذ فترة طويلة جدًا..

فتحته فوجدته – لشدة رعبي – يقول لي:

-"أنا أعرف من أنت.. هل حقًا حسبت أنك قادر على خداعي؟... لاتهمني حقيقة وجودك، ولا كيف دخلت إلى شبكة الإنترنت.. لقد انتهى أمرك...!.

"التوقيع: أنت تعرف من"

برغم انني لست من لحم ولا دم، فقد رحت أرتجف رعبًا.. الرسالة واضحة ولا تقبل مجالاً للشك.. هذا الشيء يعرف من أنا.

يعرف من أنا – والأخطر – يعرف أنني أعرف..

هل حسبت أنني قادر على خداع كيان هو الشر المجسد؟... كيان يعبث بالبشر منذ الخليقة؟ وهل حسبت هذا الكيان عاجزًا عن تدميري؟.. إنه ليس برنامجاً مضادًا للفيروسات وليس شفرة معادية.. إنه فوق هذا كله.. أقوى من هذا كله..

لقد انتهى أمري على الأرجح..

لا أجسر على طلب رأي (000) لأن رده سيكون واضحًا: أنت خالفت أوامري فاستحققت أن يزول اتحادك.. لن يساعدني.. فقط سوف أتلاشى بشكل أسرع.. إن الشفقة ليست ضمن قاموسنا ولا نعرف ما هي..

لكني لن أنتهي من دون ضوضاء...

قضيت ربع ساعة في نشاط هستيري.. أرسلت هذه الرسالة لمئات العناوين التي أعرفها:

-"إنه الشيطان.. قد تصدق هذا أو لا تصدقه لكنني أحذرك.. الشيطان

5- المتلصص

يدير مجموعة (لقاء الأحبة)، ويخضع أعضاءها.. إنهم عبيده الآن ومن يحاول الفرار منهم يلق نهايته. الأمر سهل وهين.. أطلبوا لقاء العضو (سايكو) لتروا إن كان شخصًا عاديًا أم لا..

"إنه يراقب كل شيء ويعاقب من يتمرد عليه، لهذا لا تفتح أية خطابات قادمة منه ولا تشاهد أية أفلام يرسلها لك لأنها طريقته المختارة للقتل. تصرفوا بشكل واحد لأنه لن يستطيع إيذاء الجميع.. قد يؤذي واحدًا أو اثنين أو عشرة، لكنه لا يقدر على حشد. كما إنني أعتقد أنه يحتاج لتعاونك وتواطئك النفسي... الشيطان يحتاج لهذا منذ الخليقة، فلا أعتقد أنه قادر على إرغامك على شيء.. يمكن أن يغريك بشيء لكنه لن يرغمك عليه..

"أرجوكم أن تصدقوني"

أرسلت الخطاب من صندوق بريدي الذي اصطنعته لنفسي، ورحت آمل أن يستجيب البعض.. بالفعل وصل أول خطاب بعد عشر دقائق من شاب يدعى (ميسرة).. قال لي:

-"أحسنت يا أخي (ميكروميجاس).. لشد ما تثير حفيظتي المنتديات وما يدور فيها من كلام مناف للأخلاق والدين. بالفعل أصدقك وأرى رأيك أن الشيطان موجود في كل مكان من الإنترنت وأن علينا أن

نتمسك بديننا فلا نسمح لـه بالتـسلل إلى نفوسنا، ونحـن في النهايـة مـن يفتح له الثغرات. لـو تمـسكنا بـديننا لهزمنـاه، ولكننـا نـسمح لـه بقتـل إيماننا. أشكرك فقد أثلجت صدري !"

كان يجب أن أتوقع هذا.. لن يأخذ أحـد خطـابي بـشكل حـرفي، بـل سيعتبرونها دعوة لمكارم الأخلاق. التمسك بالأخلاق سوف يهزم الـشيطان بلا شك لكن على المدى البعيد جدًا، أما أنا فأبحث عن حل سريع، وأتكلـم عن شيطان حقيقي..

خطاب آخر وصلني من فتاة تدعى (جرانادا) تقول لي:

ـ"أشكرك على هذا التحذير.. الحقيقة أنه لـيس شيطانًا واحـدًا بـل شبكة الإنترنت تعج بالشياطين، وهؤلاء الشباب الذين يغـازلون كـل فتـاة ويكـذبون ويحـاولون أن يجعلوهـا تحـبهم، فـإذا فعلـت تخلـوا عنهـا.. المنتديات خطرة جدًا لأنها نوع مـن الاخـتلاط الرقمـي، ومعظـم النـار مـن مستصغر الشرر. نعم الإنترنت مليئة بالشياطين وعلينا أن نكون حذرين.. رسالتك مفيدة جدًا وأشكرك عليها"

مثال آخر !.. الفتاة اعتقدت أنني أتكلم عن شيطان مجـازي مـؤذ.. باختصار: عن عاشق مخادع ومن الواضح أن في حياتهـا واحـدًا.. أعتقـد أن كل واحد سوف يفهم الخطاب بالشكل الذي يروق له، لكن أحدًا لن يفهمه

كما أريد.. أريد فهمًا حرفيًا غبيًا...

الوقت يمر...

ماذا أفعل؟

15

رأيت حزمة المعلومات المهمة تنطلق عبر الفضاء السايبري.. مشهد يصعب أن أصفه لك، لكن يمكنك أن تقربه لذهنك بصورة شهاب مضيء يعبر السماء المظلمة.. المرئيات تتوهج وحوائط النار تلتمع ومسالك المعلومات تضيء..

كنت أعرف معنى حزمة المعلومات هذه لأنني أعرف هذا الموقع الغامض الذي تغادره المعلومات بغزارة.. إنه موقع وزارة دفاع إحدى الدول العربية، وهو غير مؤمن جيدًا...

هذه الحزمة تحمل صورًا وخرائط ومعلومات بالغة الخطر، ومن الواضح أن هناك متسللاً محترفًا قد اخترق النظام...

ولكن من موضع آخر رأيت تلك الحزم من الضوء تحلق... تنقسم إلى خمس نقاط مضيئة، ثم تلتف حول حزمة المعلومات تلك..

هنا بدأ عرض الألوان المبهر.. ألوان فوسفورية براقة تتطاير كاللهب في كل مكان.. لهب أزرق.. لهب أخضر.. لهب أبيض.. لهب احمر...

إنهم يمزقون حزمة المعلومات... سوف تصل لمن ينتظرها مشوهة لا يمكن قراءة حرف منها..

أشباح السايبر !

إنهم مثلي إذن... يحاولون إضفاء شيء من النظام على تلك الغابة المخيفة... شيء من القانون.. يلعبون دور الأبطال المتطوعين Vigilante الذين يحاولون تطبيق القانون بأنفسهم..

وعندما انتهى كل شيء لم أحاول أن أتوارى.. لقد شعروا بي...

وعندما وقفوا أمامي بقاماتهم الفارعة المتوهجة التي لا يمكن أن تتبين ملامحهم معها، دارت محاورة رقمية مهمة...

-"أنا Sigma-2- alfa- 2456"18a"

-"ونحن لا اسم لنا... لكننا نعرفكم"

-"من أين أتيتم؟"

-"لا تسأل.. "

-"ماذا تريدون؟"



-"لا تسأل"

-"كم عددكم؟"

-"لا تسأل"

-"هل لي أن أسألكم العون؟"

-"نحن نمنح العون دون أن يسألنا أحد"

حكيت لهم قصتي بطريقتنا الرقمية.. هذا يعني انني قصصت عليهم هذا الكتيب في جزء من ألف من الثانية، ورأيت عيونهم تضيء وتنطفئ كأنهم يحللون البيانات.

قالوا بصوت واحد فيه دفء إلكتروني مريح:

-"الشيطان إن كان ما تبتغيه سوف يستقر في النهاية في جهاز مناسب له. جهاز عملاق يسمح له بالدخول على عدة أنظمة وممارسة كل شيء في وقت واحد. هناك معبد للشيطان في الولايات المتحدة يخدم العقيدة التي اخترعها (أنطون لافي Anton LaVey)، والمعبد مزود بنظام كمبيوتر متقدم يخدم موقعهم

http://www.churchofsatan.com

الذي يدعو (المتفهمين) للانضمام...

5- المتلصص

"هل من موقع أنسب يتخذه الشيطان لو أراد أن يسيطر على الشباب من خلال شبكة الإنترنت؟"

بدا لي هذا مقنعًا... إنه منطقي، لكنني بالفعل مرهق جدًا وقد بدأت جزيئاتي تتلف.. لا أستطيع القيام بهذا الاختراق.. ولو نجحت فيه فكيف أجتاز المواجهة؟

قالوا لي وهم يتفرقون:

-"نحن سوف نخترق هذا النظام... ربما لن نقدر على تدمير الشيطان لكننا قادرون على إتلاف النظام وتدمير ملفاته.. سوف نكون على اتصال بك إن ظللت محتفظًا باتحادك ولم تتلاش.."

-"أرجو هذا.. "

هكذا ابتعدوا ليذوبوا وسط الظلام.. أطياف مخيفة فعلاً تبعث التوجس في النفس ، فلا غرابة في أن واحدًا منا لم يجرب قط الاتصال بها.. ولا غرابة أن ظفرت باسم (أشباح السايبر)...

لن أعرف أبدًا من هم.. فقط أرجو لهم التوفيق..

❁❁❁

في توتر عدت لمنتدى لقاء الأحبة، لعلي أعرف ما يدور فيه..

ربما يعجل هذا بنهايتي لكن لابد أن أعرف عن أي شيء يتكلمون..

كانت المفاجأة هي موضوع تم فتحه يقول عنوانه: (أين هم؟)

وكان صاحب الموضوع هو من يدعى (مالك الحزين).. وقد اتخذ لنفسه رمزًا Avatar على شكل طائر غريب الشكل. يقول:

-"لنتكلم بصراحة.. كلنا يعرف أن طالب الهندسة المنتحر هذا كان على علاقة مع كثيرات من عضوات هذا المنتدى، وكان يبتز الفتيان كذلك ليحصل على مال. وجدت بيانات الفتيات كاملة على جهاز الكمبيوتر الخاص به وبدأت تحقيقات الشرطة. النتيجة أن فتيات كثيرات امتنعن عن دخول المنتدى ومنهن (بطة) و(ميادة) و(توتة) وأخريات.. لا شك أنهن يلاقين لحظات صعبة مع كل هذه الشوشرة..

"السؤال هنا هو ما الوضع القانوني لاختفاء هذه المجموعة؟.. المفترض أن هذا ممنوع وان العقاب حتمي.. لو تم استثناؤهن فأنا أطالب بالمعاملة بالمثل، وأطلب الحق في مغادرة هذا المنتدى.

"ما رأي العضو (سايكو) في هذا؟"

أنت أحمق.. لقد قضيت على نفسك قضاء مبرمًا..

هنا تدخل عضو آخر ليقول:

-"سايكو مختف منذ أسبوع.. ألم تلحظوا هذا؟.. إنني أتساءل عما إذا كان سيعود؟.. هل أصابه مكروه أم هو سئم المنتدى بمن فيه؟.. إذا كان الأمر كذلك فعليه أن يخبرنا ولا يتركنا هكذا، وإلا ظللنا هنا للأبد.. يذكرني الأمر بقصة يوسف إدريس الشهيرة عندما ترك الإمام الصلاة أثناء السجود، وهكذا ظل المصلون ساجدين لا يجرؤ واحد منهم على رفع رأسه.. هناك مثال آخر هو الجان الذين ظلوا في العذاب المهين، بينما توفي سيدنا سليمان عليه السلام لكنه ظل مستندًا إلى عصاه حتى أكلتها الحشرات.. أتساءل: متى تأكل الحشرات عصا سايكو فيسقط وندرك أننا أحرار؟"

هناك نغمة تمرد واضحة بدأت تظهر.. أنا أكثر من سواي اعرف أن هذا خطر جدًا...

هناك موضوع آخر عنوانه (خطابات تحذير).. وفيه يحكي أحد الأعضاء قصة خطاب غريب وصله.. الخطاب يقول: " إنه الشيطان.. قد تصدق هذا أو لا تصدقه لكنني أحذرك.. الشيطان يدير مجموعة (لقاء الأحبة)، ويخضع أعضاءها.. إنهم عبيده الآن ومن يحاول الفرار منهم يلق نهايته. الأمر سهل وهين.. أطلبوا لقاء العضو (سايكو) لتروا إن كان شخصًا عاديًا أم لا.. "

بالطبع يحمل التعليق نبرة السخرية والتهكم.. من الواضح أن كل الأعضاء وصلهم خطاب مماثل ، ومرسله هو عضو جديد اسمه

(ميكروميجا).. يبدو أنه مجنون تمامًا، أو هو قرر أن يشهر بالعضو سايكو.. قرأنا من يتهم الآخر بأنه شرير أو خائن، لكن لم نر من يتهمه بأنه إبليس شخصيًا !.. لكن السؤال هنا هو : أين سايكو وما رأيه في هذا كله؟

هناك موضوع جديد مفتوح اسمه (عن بعض الجماعات الجديدة)... أعتقد ان بوسعي تخمين محتواه.. لا وقت لدي لمتابعة كل هذا السخف...

لكن أين سايكو فعلاً؟

بحثت بسرعة عنه في كل أقسام المنتدى فلم أجد له أثرًا..

إن هذا غريب...

أعرف قبل سواي إنه لم يمت.. كيف يموت؟... لكن أين هو فعلاً؟.. ترى هل نجحت مناورة أشباح السايبر؟.. وهل يعني هذا نجاتي؟

16

عادوا بعد ساعتين ودقيقة و33.789 ثانية..

رأيتهم قادمين في تلك المسيرة المفزعة وسط حزم المعلومات المسافرة من هنا لهناك.. من حسن حظ البشر أنهم لا يرون مشاهد كهذه وإلا لماتوا ذعرًا...

-"أنا Sigma-2- alfa- 2456*18a"

-"ونحن لا اسم لنا... لكننا نعرفكم"

-"هل وجدتموه؟"

-"لا أثر لشيء غير معتاد في نظام معبد الشيطان.. لقد قمنا بعملية تفتيش دقيقة بحثًا عن توقيعات غريبة. النظام مؤمن جيدًا.. التسلل صفر.."

-"إذن لا حل هنالك.. كياني يمتلئ بالأصفار.. سوف أتلاشى.."

قالوا بذلك الصوت الإلكتروني:

-"ربما لا علاقة له بمن تحسب. إن قانونكم يحتم الطاعة العمياء لكبيركم (000) وأنت خالفت هذا القانون. ربما هو نوع من العقاب لك.."

لم تخطر ببالي هذه الفكرة من قبل. أنا خرقت هذه القاعدة مرتين عندما أرسلت خطابًا أنذر به الفتى، وعندما عدت للمنتدى من جديد أفتش فيه.. ربما خرقت القاعدة مرة ثالثة عندما أرسلت خطابات تحذيرية لأعضاء المنتدى.

احتمال وارد، خاصة أنني لم ألق بعد من بدأ التحلل.. تحللي غير كامل وكان بوسع (000) أن يجعله كاملاً فهو إذن تحذير لي...

يمكنني أن اكتسب المزيد من الخبرات، وبالتالي أضيف المزيد من البيتات إلى جزيئاتي التي بدأت تستحيل أصفارًا... يمكنني علاج هذا الدمار الذي حل بي..

لم تقض أشباح السايبر على خصمي، لكنها قدمت لي الأمل...

❁❁❁

فارقتهم..

5- المتلصص

لا أعرف هل نلتقي مرة أخرى أم لا.. نحن كائنات مختلفة شديدة التباين.. لا نملك عالمًا مشتركًا ولا اهتمامات مشتركة، وكلانا لا يعرف الأصل الحقيقي للآخر، لكننا التقينا للحظات في هدف واحد..

هكذا رحلت ورحت أجوب الإنترنت بحثًا عن جديد أتعلمه..

كنت أتفقد بعض البوابات الخاصة بأجهزة الكمبيوتر، عندما وجدت بوابة مفتوحة.. بدت لي مألوفة نوعًا..

دخلت وأنا أشعر بأني جئت هنا من قبل..

لقد كان هذا هو كمبيوتر الفتى المتلصص (باسم).. لقد دخلته مرارًا من قبل، وأعرف كل ركن فيه.. لا شك في هذا..

لكن الفتى مات.. فكيف؟

لحظة.. إن جهازه عند الشرطة وقد قاموا بمسحه بدقة. ومنه عرفوا تلصص هذا الفتى على أعضاء المنتدى.. والجهاز مفتوح الآن...

هل تغير شيء؟... لم ادخله منذ فترة...

لقد عبثوا كثيرًا وقاموا بفك عدد كبير من الملفات المشفرة، بعضها لم أقم بمحاولة فتحه.. إن كمبيوتر الهاكر يحوي أشياء مسلية دومًا..

هنا فوجئت بمجموعة أفلام في فهرس.. أفلام كلها تحمل الامتداد

Mov... هل رأيتها من قبل؟

قمت بتشغيل الفيلم الأول، فرأيت فتاة حسناء تسبح.. ثم تخرج من الماء وتضحك للكاميرا، وفجأة.. حدث ما حدث من قبل، وبدأت الضوضاء النفسية والعصبية المدمرة للروح.. مشاهد من الجحيم ولا أجد وصفًا أدق لها.. الأفلام تحمل أسماء shock1 و Shock 2.. وهكذا... مما يدل على أنه يعرف تأثيرها الصادم جيدًا.. لابد أن سايكو يبدل الاسم عندما يرسلها للناس..

إذن (سايكو) قد أرسل للفتى بعض الأفلام ليتخلص منه.. فهل رآها الأخير؟.. كل شيء يؤكد أن هذا حدث.. لكن ما أكثر هذه الأفلام.. !.. لدى الفتى مجموعة كاملة منها، وطول الفيلم لا يتجاوز دقيقتين، ويبدو أن ذات الجهة قد صنعت هذه الأفلام..

قمت بدراسة شفرة الفيلم، وعرفت خواصه، ثم خرجت إلى الفضاء السايبري وطلبت من محرك البحث الغبي السريع الأمين (جوجل) أن يجد لي مصدر هذه الشفرة أو ما يماثلها...

انطلق لا يلوي على شيء يبحث عنها....

بعد قليل عاد لي حاملاً موقعًا روسيًا...

كان موقعًا غريبًا غير معروف تقريبًا.. وقد كُتب تحذير بالروسية

5- المتلصص

يوصي من يدخل الموقع أن يكون حذرًا لأن الأفلام صادمة للغاية وقد تؤدي لتغيرات في الضغط والنبض...

عرفت أنه موقع يحتفظ ببعض الأفلام الخاصة بما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي.. ويبدو أن هذه الأفلام جزء من تجربة نفسية كان الجيش يجريها ثم توقف عنها بسبب ضررها. كما حدث مع الترسانة النووية وكل شيء سوفييتي، بدأت هذه الأشياء تتسرب.. ويبدو أن هناك من جمع هذه الأفلام هنا..

هذه الأفلام تحدث صدمة عنيفة لدى من يتوقع ما سيراه، فماذا عن شاب يجلس في الظلام وحيدًا متوقعًا متعة بصرية لا أكثر؟... سوف يكون التأثير قاتلاً...

إذن سايكو لم يصنع هذه الأفلام.. لقد سرقها..

لكن لماذا تراكمت هذه الأفلام على كمبيوتر الفتى المتلصص؟.. هل سرقها بدوره من سايكو؟... لو كان سايكو أرسلها له فكان يكفيه فيلم أو اثنان... هل رأى الفتى بعضها؟... هل هي سبب جنونه؟



17

برغم حرصي على الابتعاد، فقد وجدت أنه ليس من المضر أن أتلصص مرة أخيرة على بريد الفتاة التي تدعى (هيدرا)....

أريد معرفة ما يقولون من دون أن ادخل المنتدى ثانية.

كانت تتبادل خطابات مع العضو (مالك الحزين)... قرأت أول خطاب فوجدتها تقول:

-"لا أعرف أين ذهب (سايكو) ولا يهمني أن أعرف.. لقد كان مرعبًا جدًا، وكنت أشعر أحيانًا أنه لا فرار لنا منه.. دعك من خطاب التحذير الذي يقول إنه هو الشيطان... بصراحة مستعدة لأن أصدق هذا.. أعتقد بشكل ما أنه مسئول عن موت (برسفونة) واختفاء (ميمو).. لم تعد هناك اسرار وقد حكيت كل شيء لكل الناس تقريبًا بمن فيهم محقق الشرطة.. لقد كان ذلك الفتى طالب الهندسة يتجسس علي، وقد ضغط علي

كثيرًا لنخرج معًا وما إلى ذلك، لكن المشكلة هي أن (سايكو) كان يعرف.. وقد وجه لي بعض عبارات اللوم بعدها وذكر أشياء لا يعرفها سواي وذلك الفتى (باسم)... وعدني بأن يخلصني من المشكلة بنفسه بشرط ألا أقابل طالب الهندسة ثانية..

"إنه يعرف كل شيء.. فلا أعتقد أن (باسم) أخبره... إنه مخيف..

"الآن أتساءل عن مصيره وإلى أين قد ذهب. لقد سيطر على روحي فترة طويلة حتى لم أعد أتصور أي نوع من الحرية أو التفكير المستقل.. الآن أشعر بانعدام وزن لكني سأتغلب عليه بلا شك"

هنا بدأت استرجع ما قيل..

ربما يعرف الفتى تفاصيل ما يفعله (سايكو) لأنه اخترق جهازه، لكن كيف يعرف (سايكو) تفاصيل ما يفعله الفتى؟

لماذا اختفى (سايكو)؟.. هل يمكن القول إنه اختفى لأن الفتى اختفى؟

معادلة بسيطة من الدرجة الأولى...

يمكن القول دون خطأ كبير:

طالب الهندسة العبقري (باسم) هو نفسه (سايكو)...

لم لا؟... هناك خلل نفسي معروف يجعل للبشر شخصيتين.. وغالبًا ما تكونان متصارعتين..

طالب الهندسة اتخذ اسم (سايكو) – وهو اسم معبر فعلاً – وافتتح هذا المنتدى وراح يتسلى بالتلصص على أعضائه.. مع الوقت والشعور بالقوة بدأت حالته النفسية تتدهور.. (السؤال المخيف هنا هو هل نجح فعلاً في إقناع الأعضاء بممارسة القتل؟).. انفصل (سايكو) وصار شخصية مستقلة إلى حد أن الفتى لم يعد يعرف أنه هو نفسه (سايكو).. لقد راح يصمم البرامج للتسلل إليه، وأصيب بالذعر عندما عرف ما يخفيه (سايكو) في جهازه..

طبعًا كانت الشخصيتان حذرتين فلم تستعملا ذات الجهاز المنزلي قط.. عرفت أن الفتى يعتمد غالبًا على العمل من مقاهي السايبر باستثناء قرب نهايته..

(سايكو) يطارد الأعضاء ويستخدم في قتلهم أفلامًا سرقها من الجيش السوفييتي.. (سايكو) مجنون ويملك قوة نفسية كاسحة كأي مدعي نبوة عرفه البشر.. مدعي النبوة يجد أتباعًا يضحون بحياتهم من أجله كما حدث مع الأب (جونز) و(ديفيد كورش)... السبب هو أنه مجنون ومقتنع جدًا بما يفعله.. هكذا ينقل الإيمان المغناطيسي للآخرين.

5- المتلصص

لابد أن الفتى شعر بأن الشيطان يطارده – أنا نفسي حسبت هذا – فلم يجد مفرًا سوى الانتحار، وعندما مات اختفى (سايكو) للأبد.. انتحار أدى لقتل اثنين..

الرسالة التي هددني بها؟.. أرسلها لي سايكو قبل أن يختفي.. لقد شعر بان هناك من يقتفي أثره.. وقرر أن يهدده..

القصة قد صارت واضحة الآن..

لم يكن الشيطان هو الذي يتحكم في المنتدى، وإن اقتربنا من الحقيقة كثيرًا..

❁❁❁

لقد بدأت أتعافى..

أستعيد كل جزيئاتي المفقودة وأتعلم أكثر.. وأكتسب خبرات لا بأس بها..

قابلت زميلاً لي هو Hexa-3- Penta - 6840#33G ، وكان عائدًا من رحلة استكشافية في شبكة حاسب بريطانية..

سألته عن ذلك الجنون الذي أصاب الشباب فجأة فقال:

-"لم يحدث شيء فجأة... إن العالم كله متوتر والضغوط الاقتصادية

جمة.. أية قلاقل تعطي نذرها في الشباب أولاً.. هذه قاعدة تعلمها العالم منذ الستينات.. ثمة شيء سوف يحدث لكننا لا نعرف ما هو بعد.. لكن شعار تمرد الشباب الجديد هو عبارة سخيفة لا معنى لها تقول..... "

قلت له:

-"(كل قاعدتك تخصنا).. أعرف... لكن ألا تعتقد أن الشيطان يحركهم؟"

-"لو راقبتهم لشعرت بذلك.. لكنني ألقي باللوم على خلخلة المجتمعات والتوتر العام وعدم الثقة بالغد... ربما هي فترة عابرة سوف تزول سريعًا وربما يكون هذا هو الغد بالفعل.. كل ما أعرفه هو أننا سنظل حيث نحن وكما نحن.. سوف نراقب ونتعلم"

معه حق..

ما دام الفتى (سايكو) ليس هو الشيطان، فعلينا أن نلقي باللوم على شخص آخر... ربما هو الشيطان الحقيقي الأصلي...

سنراقب ونتعلم..

سننتظر ونرى..

لقد انتهت هذه القصة بالنسبة لي...

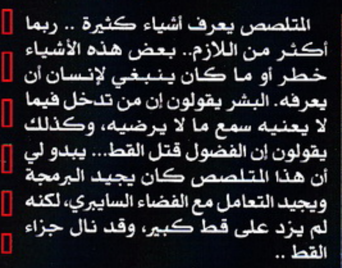
سوف أرحل إلى وحدات تخزين أخرى.. عالم آخر.. مشاكل أخرى.. بلد آخر.. قد أعرف هذا كله، ولكن يظل السؤال ينتظر إجابة: أين أنا حقاً؟



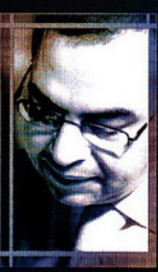
www

د. أحمد خالد توفيق

المتلصص



المتلصص يعرف أشياء كثيرة .. ربما أكثر من اللازم.. بعض هذه الأشياء خطر أو ما كان ينبغي لإنسان أن يعرفه. البشر يقولون إن من تدخل فيما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه، وكذلك يقولون إن الفضول قتل القط... يبدو لي أن هذا المتلصص كان يجيد البرمجة ويجيد التعامل مع الفضاء السايبري، لكنه لم يزد على قط كبير، وقد نال جزاء القط ..





القصة القادمة: كتاب الوجوه